سلوك المجاملة بين الزوجين وعلاقته بكل من التوافق الزواجى وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

د. صفية فتح الباب أمين سيد

أستاذ مساعد بقسم علم النفس كلية الآداب-جامعة السويس

safia.fathelbab@arts.suezuni.edu.eg

د. إيمان معتز سيد عبدالله

مدرس بقسم علم النفس كلية الآداب-جامعة القاهرة

mony_moataz@hotmail.com

DOI: 10.21608/psyb.2025.394128.1027

مجلة المنهج العلمي والسلوك م ٦، ع (١١) يونيو ٢٠٢٥

رابط المجلة على بنك المعرفة المصري هو: <https://psyb.journals.ekb.eg>

والترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISSN): 2682-4205

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (ESSN): 2786-0248

المجلة حاصلة على ٧ / ٧ درجات في تقييم المجلس الأعلى للجامعات

تقييم يوليو ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤

عدد يونيو ٢٠٢٥

سلوك المجاملة بين الزوجين وعلاقته بكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديموجرافية

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الارتباط بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة بين الزوجين وعلاقته بكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات، والوقوف على الفروق بين الأزواج والزوجات مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات في سلوك المجاملة، علاوة على الكشف عن الفروق في استخدام سلوك المجاملة وفقاً لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، والعمر، ومدة الزواج، ومستوى التعليم). واشتملت عينة الدراسة على ٢٦٩ مشاركاً (١٣٤ أزواج ١٣٥ زوجات). متوسط أعمار الأزواج ٤١.٥٨ عاماً بانحراف معياري ١١.٠٩ ومتوسط أعمار الزوجات ٣٦.٥٦ عاماً بانحراف معياري ٩.٣٦. وبلغ متوسط مدة الزواج ١٤.٢٤ عاماً بانحراف معياري ٩.٦٨ عاماً، وقد تنوعت مستويات تعليم أفراد العينة ما بين المنخفضة والعليا. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دالّ بين سلوك المجاملة بكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات. لدى الأزواج. أما بالنسبة للزوجات فقد تبين وجود ارتباط دالّ بين استقبال المجاملة بالتوافق الزوجي وتقدير الذات بينما لم يظهر ارتباط دالّ بين تقديم المجاملة وتقدير الذات لديهن. كما تبين أن الأزواج والزوجات مرتفعي تقدير الذات أكثر استقبالا للمجاملة بالمقارنة بالأزواج والزوجات منخفضي تقدير الذات. بينما لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية بين الأزواج والزوجات مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات في بُعد تقديم المجاملة. ولم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية بين الذكور والإناث في سلوك المجاملة. كما تبين أن الأزواج والزوجات في الفئة العمرية من (٢١ إلى أقل من ٣٥ سنة) هم أكثر استخداماً لسلوك المجاملة بالمقارنة بالفئات العمرية الأكبر سناً. كما تبين أن الأزواج والزوجات الذين تتراوح مدة زواجهم من (سنة واحدة إلى أقل من ١٤ سنة) هم أكثر استخداماً للمجاملة بالمقارنة بالأزواج والزوجات التي تزيد مدة زواجهم عن هذه الفئة. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المجاملة بين الزوجين وفقاً لمستوى التعليم.

الكلمات المفتاحية: سلوك المجاملة، التوافق الزوجي، تقدير الذات، المتغيرات الديموجرافية

Complimenting Behavior between Spouses and its Relation to Marital Adjustment, Self-Esteem and Some Demographic Variables

Dr. Safia Fathelbab Amin Sayed
Assistant professor of psychology,
Faculty of Arts, Suez University

Dr. Eman Moataz Sayed Abdalla
A lecturer of psychology, Faculty
of Arts Cairo University

Abstract:

The study aimed to reveal the nature of the relationship between giving and receiving complimenting behavior between spouses and its relationship to both marital adjustment and self-esteem, and to identify the differences between husbands and wives with high and low self-esteem in complimenting behavior, in addition to revealing the differences in the use of complimenting behavior according to some demographic variables (gender, age, duration of marriage, and level of education). Sample included 269 participants (134 husbands and 135 wives). The mean age of husbands was 41.58 years, with a standard deviation of 11.09, and the mean age of wives was 36.56 years, with a standard deviation of 9.36. The average duration of marriage was 14.24 years, with a standard deviation of 9.68 years. Their educational levels varied from basic education to higher education. The results of the study revealed a significant correlation between complimenting behavior among husbands and both marital adjustment and self-esteem. For wives, there was a significant correlation between complimenting behavior and the total score of marital adjustment. There was also a significant correlation between receiving compliments and the total score of compliments and self-esteem among wives, while there was no significant correlation between giving compliments and self-esteem. It was also found that husbands with high self-esteem complimented their wives more than husbands with low self-esteem. The study also showed that wives with high self-esteem were more likely to receive compliments from their husbands than wives with low self-esteem. The results also showed no statistically significant differences between men and women in complementing behavior. Husbands and

wives with ages (from 21 to less than 35yrs) used complimenting behavior more than older age groups. It was also found that husbands and wives whose marriages lasted from one year to less than 14 years used complimenting behavior more than other higher marriage duration. It wasn't found statistically significant differences in complimenting use according to education level.

Keywords: Complimenting Behavior, Marital Adjustment, Self-Esteem, Demographic Variables

مقدمة:

تُعد العلاقة الزوجية من أهم النظم الاجتماعية التي تؤثر تأثيراً مباشراً وعميقاً في الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد، حيث تمثل الإطار العاطفي والاجتماعي الذي تتجسد فيه قيم الدعم، والمشاركة، والتفاهم. وتشير الأدبيات النفسية إلى أن جودة العلاقة الزوجية، ولا سيما حين تتسم بالاستقرار النفسي والرضا المتبادل، تُسهم في خفض معدلات التوتر والقلق، وتعزيز الشعور بالرضا العام عن الحياة (Fincham & Beach, 2010) كما أن العلاقة بين الصحة النفسية والعلاقات الزوجية تبادلية؛ فكما أن الاضطرابات النفسية ربما تؤثر سلباً في التفاعل الزوجي، فإن تدني جودة العلاقة الحميمة يمكن أن يكون عاملاً مساهماً في تطور المشكلات النفسية مثل الاكتئاب والقلق (Whisman & Baucom, 2012). ومن هنا، فإن تعزيز العلاقة الزوجية وتوفير بيئة يسودها التفاهم والدعم المتبادل يُعد من أهم محددات جودة الحياة النفسية، وتعزيز التوازن النفسي والاجتماعي للفرد والأسرة على حد سواء (Bedir Akpınarlı, & Eryücel, 2024).

ومن العوامل التي تسهم في جودة العلاقة الزوجية ما يُعرف بسلوك المجاملة بين الزوجين، وهو مكون جوهرى يتجاوز مجرد التوافق الظاهري ليعبر عن انسجام عميق بين الشخصيات والأدوار والتوقعات النفسية (Gómez & Sánchez, 2023). فسلوك المجاملة يؤدي دوراً تواصلياً مهماً في بناء واستمرار العلاقات الاجتماعية. فعندما يتم استخدام المجاملة بشكل مناسب فإنها تجعل الأشخاص يشعرون بأنهم أكثر قرباً ومودة. وقد تبين من الدراسات أن أشكال السلوك المحبذة اجتماعياً التي تتطوى على اللطف في تفاعلات الحياة اليومية تزيد الشعور بحسن الحال والرضا عن الحياة. وغالباً ما يصاحب سلوك المجاملة حدوث الاستجابة للمجاملة. فالشخص الذى يستقبل المجاملة يستجيب سواء بقبول أو رفض

المجاملة تبعا لعدة متغيرات كخصائص الشخصية وتقاليد السياق الثقافي والمكانة الاجتماعية والنوع الاجتماعي، وموضوع التواصل. وتتنوع مجالات المجاملة فمنها ما يتعلق بالمظهر الجسمي ومنها ما يتعلق بالسمات الشخصية وهناك مجاملات تخص القدرات والمهارات ومجاملات أخرى للممتلكات... الخ. وهذه المجاملات لها وظيفة ايجابية تتركز أساسا في التعبير عن الاهتمام بالطرف الاخر المستقبل لها، وجعله يشعر بايجابية نحو ذاته، Layous, Nelson, Kurtz Xiang, 2013, 2., & (Lyubomirsky, 2017; Mahmood & Ali, 2018) كما أن تقديم المجاملات له أهمية في الحياة الاجتماعية اليومية لأنه يعزز النظرة الايجابية للذات، والقبول الاجتماعي والذي يعتبر أساسياً بالنسبة لتقدير الأشخاص لذاتهم وتعزيز الصحة وحسن الحال (Boothby & Bohns, 2021).

وتختلف صيغة المجاملة تبعا للسياق الثقافي، ولطبيعة العلاقة الاجتماعية، فهناك مجاملات الحياة اليومية مع الغرباء، والزملاء، والأصدقاء، وغيرهم. وإذا كان سلوك المجاملة يؤدي دوراً فعالاً في مختلف العلاقات، فإنه تزداد أهميته في علاقات الزواج؛ حيث يؤثر وجود أو غياب المجاملات في علاقات الزواج على إدراك الفرد لجودة العلاقة مع الطرف الاخر. وقد لوحظ أن تقديم المجاملة يعتبر عاملاً مهماً في بناء العلاقات الحميمة واستمرارها، وأن المبادرة بسلوك المجاملة تؤدي إلى الترابط العاطفي (Doochan & Manusov, 2004). كما أن استخدام المجاملة بين الأزواج يسمح بالقضاء على الخلافات وتبديد حالات الشقاق وفض النزاعات، مما يحقق فرصاً للتسامح المتبادل وتجاوز خلافات الماضي والقضاء على سلبيات وانعكاسات الرتابة الزوجية التي كثيرا ما أدت في الأونة الاخيرة إلى تفكك الأسر، هذا فضلاً عن دور المجاملة في تقوية روابط الغلاقة الزوجية بما يحقق نوعاً من الاستقرار والتعايش الاجتماعي (سميرة بن صديق، ٦٩، ٢٠٠٢).

كما تبين أن استخدام سلوك المجاملة له نواتج نفسية اجتماعية أخرى منها أنه

يعتبر أسلوباً جيداً لضمان التزام الطرف الآخر في العلاقة (Grant. Fabrigar & Kim, 2010) ، وفي المقابل لوحظ من نتائج البحوث ارتباط انخفاض التوافق الزواجي بتكرار التعرض للنقد السلبي من الزوج أو الزوجة علاوة على اسهام التعرض لمستوى عالي من النقد في الاصابة بالاكتئاب، وعزو ذلك إلى السلوك السلبي لشريك الحياة (Peterson & Smith, 2011; Peterson-post, Rhoades, Stanley & Markman, 2014).

كما لوحظ أن سلوك المجاملة في إطار العلاقات الزواجية يؤثر في الشعور بالجدارة وصورة الذات لدى الشريك المتلقى للمجاملة. فالإناث اللاتي تلقين نقداً سلبياً عن مظهرهن الجسدي زادت صورتهن السلبية عن الذات. وهذا على خلاف الأثر الناتج عن تلقي المجاملات الايجابية. كما تبين أن الإناث يتلقين المجاملات ويقدمنها أكثر من الذكور، وبخاصة في جانب المظهر (Salayo, 2017). وتعكس هذه النتائج أهمية سلوك المجاملة كأحد أشكال السلوك الايجابي في تحقيق التوافق الزواجي ووقاية الأزواج والزوجات من الاضطرابات النفسية الناتجة عن الحديث السلبي من الطرف الآخر في العلاقة (Kang & Park, 2023).

كما كشفت الدراسات أيضاً أن استخدام المجاملة يتأثر بنوع الجنس (ذكور، إناث)؛ فعلى سبيل المثال تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في النواتج المتوقعة من هذا السلوك، والموضوعات المفضلة للمجاملة ، فالإناث يستخدمن المجاملة لزيادة الانتماء الى الآخرين، وأيضاً لمساعدتهم في تحسين تقديرهم لذاتهم. كما أنهن يستخدمن المجاملات الخاصة بالمظهر بالمقارنة بالذكور الذين يركزون مجاملاتهم على الأشياء المادية (Doohan, Jones & Buckingham, 2005, Manusov, 2004) وجاءت دراسة مونجيز (Monjezi, 2014) بنتائج مشابهة ؛ حيث كشفت أن الإناث يستخدمن المجاملات أكثر من الذكور، وأن نسبة

٥٣٪ من مجاملاتهن ركزت على جانب المظهر، بينما لدى الذكور بلغت نسبة استخدام المجاملة للموضوعات التي تخص المظهر ١٤٪ فقط. وقد يتجنب بعض الأشخاص سلوك المجاملة لأسباب أخرى منها الفشل في ملاحظة الفرص المناسبة للقيام بذلك. أو ربما يعتقدون أنه ليس لديهم الوقت، أو عدم الرغبة في بذل الجهد الجهد. ربما لاحظت شخص ما الصفات الإيجابية للآخرين تثير الغيرة والقدرة التنافسية، لذلك يتم حجب المجاملات (Boothby & Bohns, 2021).

وبناء على ذلك، كان سلوك المجاملة محوريًا في دراسة العديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، وبخاصة ما يتعلق بالصحة النفسية للأزواج وجودة حياتهم (Kawamoto et al., 2022) ومن هذه المتغيرات المهمة كل من الرضا الزوجي وتقدير الذات، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تناوله، على النحو الذي تبرزه مشكلتها التالية:

مشكلة الدراسة:

بالنظر إلى الجهود البحثية التي هدفت لدراسة علاقة المجاملة بالتوافق الزوجي أو بعض المتغيرات المرتبطة به، فقد تبين منها أن استخدام المجاملة وتبادل أشكال السلوك الايجابي الأخرى بين الزوجين تسهم في الشعور بالسعادة الزوجية (Nitu 2017; Muslima & Herawati, 2018)، وقد تبين أن المجاملة في إطار علاقات الزواج لها مظاهر تواصلية ونفسية تختلف عن العلاقات الاجتماعية الأخرى. فالتفاعلات التي لا تستند على الثقة والمعرفة الجيدة للطرف الآخر كالتفاعل مع الغرباء أو الزملاء تُستخدم المجاملة فيها بالصيغة الرسمية لتوجيه المحادثة، أما في العلاقات الوثيقة كالزواج فلا يُستخدم مثل هذه الصياغات عند تقديم المجاملة. كذلك تبين أن التعبير اللفظي من شريك الحياة عن مشاعره

الإيجابية للطرف الآخر من خلال المجاملة يزيد من والخبرة الإيجابية والتقدير والمودة لهذا الشريك (Doochan & Manusov, 2004,173).

وبينما ركز الباحثون في دراسة سلوك المجاملة على موضوعات تخص المظهر الجسمي والسمات الشخصية والأداء والمتعلقات الشخصية. فقد أشار الباحثون إلى أنه بالإضافة إلى هذه الموضوعات، فإن سلوك المجاملة بين الزوجين ينبغي أن يتضمن أيضا المجاملة المتعلقة بالجانب الوجداني الذي ينطوي على التعبير عن المشاعر الإيجابية للشريك، وكذلك المجاملة التي تتعلق بتلقي المساعدة من شريك الحياة. تعتبر من الجوانب المهمة في دراسة المجاملة في العلاقات الوثيقة كالزواج، وما يحدث بينهم من مختلف أشكال التفاعل الاجتماعي الإيجابي والسلبى.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تبين وجود علاقة بين سلوك المجاملة وتقدير الذات. وعلى عكس التأثير الإيجابى المتوقع للمجاملة، فإنه تبين أن بعض الأشخاص لا يتقبلون المجاملة. حيث إن تلقى المجاملات تجعل هؤلاء الأشخاص يشعرون بعدم الارتياح وتثير شكوكهم الذاتية. ويمثل الفشل في قبول مجاملة الآخرين مشكلة في العلاقات الوثيقة، لأن تبادل المجاملات هو وسيلة أساسية ينقل من خلالها أطراف العلاقة الشعور بالتقدير لبعضهم البعض، والذي يمثل عنصرا أساسيا للرضا في العلاقة (Park & Baumeister, 2021). فالأشخاص الذين يعانون من تدني تقدير الذات من المتوقع أن يواجهوا صعوبة في قبول المجاملات وأن السبب وراء مواجهة هؤلاء الأشخاص لهذه المشكلة هو أن المعلومات الإيجابية المنقولة في المجاملة تتعارض مع نظرتهم لذاتهم (Kille, Eibach, Wood & Holmes, 2017). ويعنى ذلك أن الأشخاص الذين يعانون من انخفاض تقدير الذات من المتوقع أن يواجهوا صعوبة في قبول المجاملات من شركائهم. لأن المجاملات تتعارض مع نظرتهم السلبية لأنفسهم كما تبين أن تأثير المجاملة قد

لا يكون ايجابياً في بعض الأحيان، حيث تبين أن هناك بعض الأشخاص يستجيبون لمجاملات الآخرين بشكل سلبي. الاستجابة للمجاملة ليس إيجابياً في بعض الأحيان. ولهذا فإن من أهداف الدراسة الحالية بحث علاقة سلوك المجاملة بتقدير الذات.

يميل الأفراد الذين يعانون من تدني احترام الذات إلى الاستجابة للظروف التي تهدد العلاقات من خلال سلوكيات الحماية الذاتية والمدمرة للعلاقات. ومع ذلك، من خلال إعادة صياغة مجاملات الشريك بطريقة ذات معنى أكثر، تمكن الأفراد الذين يعانون من تدني تقدير الذات من تقليل التهديد والانخراط في سلوكيات أكثر بناءة تجاه شركائهم (Erol, & Orth, 2016).

وفيما يتعلق بدراسة الفروق بين الجنسين في سلوك المجاملة فقد لوحظ تعارض في نتائج الدراسات فعلى سبيل المثال كشفت نتائج دراسة (Monjez, i (2014 أن الإناث يستخدمن المجاملة أكثر من الذكور، بينما كشفت نتائج دراسة (Mahmood & Ali, 2018) عدم وجود فروق بين الجنسين في تكرار استخدام المجاملة. كما أن غالبية الدراسات أجريت في سياق علاقات غير وثيقة فيما عدا بعض الدراسات الأجنبية التي فحصت هذه الفروق في إطار العلاقات الرومانسية. أما عن دراسة هذه الفروق في إطار الدراسات النفسية في البيئة العربية فلا يوجد، في حدود علم الباحثان، كما تبين ان الذكور والإناث يستجيبون للمجاملة بشكل مختلف. بالإضافة إلى أن سلوك المجاملة من المتغيرات التي تتأثر بالسياق الثقافي حيث تبين وجود فروق بين المجتمعات في الجوانب المتعلقة باستخدام هذا السلوك سواء في الصياغة أو الموضوعات واستراتيجيات الاستجابة للمجاملة (Choi & Lee, 2023). (Chen & Lee, 2023).

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن المجاملة بين الأزواج ليست مجرد توافق شكلي، بل عملية تفاعلية عميقة تؤثر في الرضا الزوجي وتقدير الذات، وتتأثر

بهما، وتتفاعل مع عدد من المتغيرات الديموجرافية في ظل السياق الثقافي المصري بما له خصوصيته، وفهم هذه العلاقة يساعد في تقديم توصيات عملية للعلاج والإرشاد الزوجي، وتفسير أسباب النجاح أو الفشل في العلاقة على المدى الطويل. ، بهدف فهم مدى مساهمة هذا السلوك في تعزيز الرضا الزوجي وتقدير الذات وتوفير بيانات يمكن الاعتماد عليها في تصميم برامج إرشادية وثقافية فعالة (Park & Baumeister, 2021; Rahman & Cooper ,2021 ; Zhao & Epley, 2016)

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى الأزواج والزوجات؟
- ٢- هل توجد فروق دالة بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في سلوك تقديم واستقبال المجاملة لدى الأزواج والزوجات؟
- ٣- هل يختلف سلوك تقديم واستقبال المجاملة بين الزوجين باختلاف النوع والعمر ومدة الزواج ومستوى التعليم؟

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو

التالي:

١- الأهمية النظرية

يمكن أن تسهم الدراسة في إثراء التراث النفسي العربي بمفهوم سلوك المجاملة في إطار علاقات الزواج مما يساعد في مزيد من الفهم للعوامل المرتبطة بتحقيق التوافق الزوجي وتقدير الذات، وإثراء الأدبيات النفسية والاجتماعية

المتعلقة بالعلاقات الزوجية في نطاق الثقافة المصرية، وذلك من خلال تسليط الضوء على مفهوم الجمالة بين الأزواج باعتباره أحد الأبعاد الدينامية التي ربما تعزز جودة الحياة الزوجية. فضلاً عن أن تطوير مقياس سلوك الجمالة يمكن أن يسهم في إجراء المزيد من الدراسات في سلوك الجمالة في إطار الثقافة المصرية، ومقارنة النتائج بمثيلتها في المجتمعات الغربية (Zhou & Gao, 2022).

٢- الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في ما يمكن أن تقدمه من دلائل عملية يمكن توظيفها في الإرشاد الزوجي والأسري، حيث تُمكن نتائج الدراسة من تصميم برامج إرشادية تستند إلى تعزيز مظاهر الجمالة بين الأزواج، وتنمية مهارات الأزواج والزوجات في استخدام الجمالة، كمدخل لتحسين الرضا الزوجي ورفع مستوى تقدير الذات، خصوصاً لدى الفئات التي تعاني من ضعف في التكيف الزوجي (Martinez & Johnson, 2022) كما تُسهم الدراسة في تزويد الممارسين (الأخصائيين النفسيين، والمرشدين الأسريين، والمربين) بأدوات تقييم أفضل لفهم مواطن الخلل والانسجام داخل العلاقة الزوجية، مع الأخذ في الاعتبار الخصائص الديموغرافية للأزواج. وبذلك، فإن هذه الدراسة تفتح المجال أمام مزيد من التدخلات الوقائية والعلاجية المبنية على أسس علمية دقيقة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الجمالة الزوجي والمؤشرات النفسية المرتبطة بها.

أهداف الدراسة:

- ١- بحث العلاقة بين سلوك الجمالة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى عينة الدراسة من الأزواج والزوجات.
- ٢- الكشف عن أبعاد الجمالة التي تنبئ بالتوافق الزوجي.

٣- اعداد مقياس لسلوك المجاملة في نطاق الثقافة المصرية يتمتع بكفاءة
قياسية جيدة.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

(١) سلوك المجاملة Complimenting Behavior وأهم خصائصه النفسية والاجتماعية

المجاملة في اللغة: من الفعل جَمَل أى حسنه وزينه. وجامله: عامله بالجميل وأحسن عشرته (المعجم الوسيط، ١٣٦). وجامل يجامل مجاملة فهو مجامل. وتجمل في الكلام: تطف فيه وأظهر الأدب والبشاشة (معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣٩٨). وتعكس هذه التعريفات اللغوية أن المجاملة تعنى اللطف والكلام الطيب والتأدب والبشاشة في التعامل مع الاخرين بغية الحفاظ على الألفة والمودة.

وفي إطار البحوث النفسية توجد تعريفات متعددة للمجاملة منها تعريف "هولمز" الذي يشير بأنها فعل كلامي يعبر بشكل ضمني أو صريح عن التقويم الايجابي الصادر عن الفرد المتحدث على بعض الأشياء الجيدة (متعلقات، خصال، مهارات، الخ) لدى شخص أو طرف اخر وهو المستمع. ويتضمن هذا التعريف حقيقة أن المجاملة يجب النظر إليها بإيجابية لدى كل من المتحدث والمستمع، لذلك فإن نوع المجاملات التي تنطوي على التعبير عن العدائية والإزعاج. كما أن المجاملة يجب أن تكون موجهة لمتلقى المجاملة وليس لطرف ثالث ليس حاضرا في موقف التواصل. وتتعلق موضوعات المجاملة بالمظهر والأداء والممتلكات والشخصية، بالإضافة إلى فئة أخرى من المجاملات التي لا تندرج تحت تلك الفئات السابقة مثل تعبير الفرد للطرف الآخر عن إعجاب به باختيار مكان اللقاء (Miller, 2011, 2675) بمعنى بأنه تعبير لفظي أو غير لفظي يتضمن

مدحًا أو تقديرًا يُقدمه الفرد للآخرين، بهدف تعزيز العلاقات الإيجابية وإظهار الاحترام أو الإعجاب (Holmes, 1988, . 485).

وتُعد المجاملات استراتيجيات لغوية تهدف إلى الحفاظ على الانسجام، وتعزيز التماسك الاجتماعي، والتعبير عن التعاطف والدعم بين الأفراد في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي ((Yuan, 2002).

وهي فعل كلامي يُنسب فيه الفضل صراحة أو ضمناً إلى شخص غير المتحدث، غالبًا ما يكون الشخص المخاطب، بشأن أمر "جيد" يُقدِّره كل من المتحدث والمستمع (Leech, 2014).

كما تشير هولمز (Holmes, 2021) إلى أن سلوك المجاملة يُعد جزءًا من استراتيجيات "اللباقة" في التواصل، وتعرفه بأنه: فعل لغوي يعزز الوجه الاجتماعي الإيجابي للمتلقى، ويُستخدم للحفاظ عليه أو تحسينه، وغالبًا ما يُدرج ضمن استراتيجيات اللباقة في الخطاب اليومي.

فسلوك المجاملة أداة عملية في التفاعلات المباشرة تهدف إلى إرساء روح التضامن بين الزوجين، وتقليل المسافة الاجتماعية، وتلبية الاحتياجات الشخصية مثل نيل القبول والاعتراف (Chen, 2022).

وهو سلوك تواصلية يتأثر بالثقافة، يعبر عن الإعجاب أو الاستحسان، ويُسهّم في بناء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها (Choi & Lee, 2023). وقد نظر "سالازر" Salazar للمجاملة في إطار العلاقة الزوجية على أنها رسالة إيجابية من شريك الحياة حيث تمثل نوعا من المكافأة أو الإثابة في العلاقة والتي يمكن أن تؤدي إلى الرضا الزوجي (Salazar, 2015, 115).

وقد ميز بعض الباحثين بين نوعين من المجاملة النوع الأول يعرف بالمجاملة الحقيقية أو الصادقة Jenuine compliment وهي التي تحدث عندما يريد المتحدث أن يعبر عن إعجابه الصادق بالمستمع. أما النوع الآخر فهو

المجاملة الظاهرية ostensible compliment والتي يكون هدفها استمرار العلاقة الجيدة مع المستمع (Mariam Mostafa,,2015,11) وبناء على التعريفات السابقة تتحدد أهم الخصائص النفسية والاجتماعية على النحو التالي:

- يتم سلوك المجاملة بشكل واعٍ بقصد (Intentional) بهدف إحداث أثر إيجابي في الطرف الآخر، سواء بتقوية العلاقة أو بتقدير إنجازاته أو صفاته. وعلى عكس التفاعل التلقائي، فإن المجاملة تتضمن وعياً لغوياً واجتماعياً.
- يعد سلوكا عاطفياً - إيجابياً Affective - Positive، حيث إن سلوك المجاملة يرتبط بالمشاعر الإيجابية مثل الاحترام، والحب، والامتنان، وتعزز هذه المشاعر الشعور بالقبول والانتماء داخل العلاقة الزوجية.
- المجاملة سلوك تفاعلي Reciprocal - Interactive، تتم ممارسته في سياق تبادلي، حيث يُتوقع غالباً رد مجاملة مماثل أو استجابة عاطفية إيجابية. وهذا التبادل يُعزز الروابط بين الزوجين.
- المجاملة مدعومة بثقافة العلاقة (Culturally Embedded): حيث إن سلوك المجاملة بالسياق الثقافي والاجتماعي؛ فأنماط المجاملة تختلف باختلاف المجتمع والخلفية الدينية والقيمية للأسرة. وفي المجتمعات العربية، تُعد المجاملة بين الزوجين مؤشراً على الاحترام لا مجرد تودد شكلي.
- المجاملة لها دور وظيفي (Functional)، أي أنها لا تُمارس لهدف جمالي فقط، بل تؤدي وظائف مهمة في التفاعل الاجتماعي مثل تحسين التفاهم، وتقليل التوتر، ودعم الأدوار. وربما تُستخدم كآلية وقائية ضد الخلافات بين الأشخاص.
- تعزز المجاملة الهوية الذاتية وهوية الآخرين Self-enhancing and Other-enhancing، فهي تُعزز من تقدير الذات لدى المرسل والمتلقي معاً،

- وتشير إلى اعتراف متبادل بقيمة كل طرف. وتعكس الإحساس بالقيمة داخل العلاقة (Choi, & Lee, 2023).
- تكون المجاملة أحياناً غير متماثلة Asymmetrical، وربما يقدمها أحد الطرفين بصفة متكررة دون استجابة مقابلة من الطرف الآخر، إما بفعل المكانة الاجتماعية، أو الجنس، أو الدور التفاعلي (Choi & Lee, 2023).
 - المجاملة متعددة القنوات Multimodal Behavior، فلا تقتصر المجاملة على اللفظ، بل تشمل تعبيرات الوجه، نبرة الصوت، الإيماءات، وحتى الهدايا أو التصرفات الصغيرة. كثير من المجاملات غير اللفظية تُمارس في الثقافات ذات الاتصال عالي السياقية (High-context cultures)، مثل الشرق الأوسط وشرق آسيا. (Zhou & Gao, 2022).
 - المجاملة مُقنَّنة لغويًا Linguistically Patterned، فتخضع المجاملة لأنماط لغوية محددة (مثل: المدح، والإطراء، والشكر)، ما يجعلها قابلة للقياس والضبط في أدوات بحثية. ويمكن تمييزها كميًا ونوعيًا في تحليل التفاعلات الزوجية.
 - المجاملة محفوفة بمخاطر التأويل Pragmatically Risky، فرغم أنها سلوك إيجابي، فإن المجاملة قد تُساء تأويلها إذا لم تكن مناسبة في التوقيت أو النغمة أو الموضوع. مثال: المبالغة قد تُفسر كتملق أو تهكم (Chen, 2022; Ahar & Lebowitz, 2021)
- أما وظائف المجاملة في العلاقات الزوجية ، فتتمثل فيما يلي:
- تعزيز السلوك التبادلي الإيجابي Promoting Reciprocal Positive Behavior، فالمجاملة نوع من الالتزام غير الرسمي عند المتلقي برد الفعل الإيجابي، ما يحفز تبادل الإيجابية داخل العلاقة (Kang & Park, 2023).
 - تحسين المجاملة جودة العلاقات الاجتماعية Improving Social Relationships، حيث تُستخدم المجاملة كوسيلة لبناء علاقات إيجابية،

وخصوصًا في العلاقات الزوجية، حيث تعزز من الترابط العاطفي والرضا وهي من أقوى المؤشرات على جودة العلاقة الزوجية، تستخدم المجاملة للتعبير عن الاعتراف بالجميل (Asadi Nikouyan, 2025).

- تعزيز المجاملة تقدير الذات Enhancing Self-Esteem، فالمجاملات تُشعر الفرد بأنه موضع تقدير وقبول، مما يدعم صورة الذات الإيجابية ويقلل من المشاعر السلبية المرتبطة بالنقد أو الإهمال. فهناك دلائل على أن تلقي المجاملة يُفعل آليات داخلية لتعزيز التقدير الذاتي، خصوصًا في العلاقات المقربة. فمن خلال المجاملة المتكررة، يُمكن للزوجين تثبيت صورة معينة للذات أو الآخر (مثل: الشريك المتعاون، المراعي) (Zhou & Gao, 2022).

- تُستخدم المجاملة لتقوية المشاعر الإيجابية، وإشعار الطرف الآخر بأنه محبوب ومقدر. فهي تؤدي إلى رفع مستوى الرضا الزوجي. فعندما يُثنى أحد الزوجين على الطرف الآخر، يعزز ذلك من تقديره لذاته وصورته الشخصية داخل العلاقة

- تُعد المجاملة شكلاً من أشكال التواصل الحميمي، تعكس الرغبة في التواصل الاجتماعي الإيجابي، وخلق جو من الود والاحترام المتبادل، وبخاصة في مواقف التفاوض أو التواصل الأولي.

- تؤدي المجاملة إلى تخفيف التوتر وتحسين المناخ التفاعلي Reducing Tension and Improving Interaction Climate، فهي تؤدي لتلطيف المواقف المتوترة، وكسر الجمود في العلاقات الرسمية أو الجديدة بعد الخلافات، وفتح قنوات الحوار بين مختلف الأطراف (Holmes, 2021).

- تدعم المجاملة الهوية والانتماء الاجتماعي Supporting Social Identity and Belongingness. فعندما يتلقى الفرد مجاملة داخل جماعة معينة، يشعر بأنه جزء مقبول ومهم من تلك الجماعة، ما يعزز الشعور بالانتماء

. (Choi & Lee, 2023)

ويمكن من خلال العرض السابق لتعريفات المجاملة أن نخلص إلى تعريف سلوك المجاملة بين الزوجين وفقاً للدراسة الحالية بأنه سلوك تواصلى إيجابى موجه بشكل مقصود من الزوج أو الزوجة إلى شريك الحياة ينطوى على التعبير الصادق عن الإعجاب والتقدير بجوانب كالشكل، أو المظهر، أو خصال الشخصية، أو الأداء أو أى متعلقات أخرى بهدف تعزيز التقدير والارتباط الوجدانى. ويشتمل سلوك المجاملة على مكونين رئيسيين هما:

- **سلوك تقديم المجاملة Giving complimenting behavior**: ويعنى أن الزوجة أو الزوج المجامل A complimenter يقدم كلمات تحمل معنى إيجابى بالنسبة لشريك الحياة وتنطوى على إطراء يتعلق بجوانب تخص مظهره أو شخصيته أو مهاراته أو مشاعره.

- **سلوك استقبال المجاملة Receiving complimenting behavior**: ويعنى تلقى الزوجة أو الزوج مستقبلاً للمجاملة A complimentee لعبارات أو كلمات إيجابية من شريك حياته (الزوج/الزوجة) تعكس تعبيره عن الإعجاب بأحد أو بعض الجوانب تتعلق بمظهره أو شخصيته أو مهاراته أو مشاعره.

ويمكن تعريف سلوك المجاملة إجرائياً بأنه الدرجة التى يحصل عليها الزوج أو الزوجة فى مقياس سلوك المجاملة بين الزوجين ببعديه الرئيسيين تقديم المجاملة واستقبال المجاملة وهو من اعداد الباحثين.

النظريات المفسرة لسلوك المجاملة

قُدمت تفسيرات متنوعة لسلوك المجاملة منها ما يلي:

١- نظرية التأدب Politeness Theory

فسرت نظرية التأدب لبراون Brown وليفينسون Levinson (١٩٨٧) المجاملة على أنها تعبير إيجابى من المتحدث يعكس وجود أرضية مشتركة مع المستمع من

حيث الأهداف والقيم، وتعبير المتحدث عن رغبته في التقرب ومزيد من المودة مع الطرف الآخر. ومع ذلك، إذا تعدت المجاملة المساحة الشخصية لمتلقى المجاملة فإن ذلك يكون أمراً سلبياً وفقدانا للتأدب *impoliteness* من جانب المتحدث (Miller, 2011, 2674). ويمكن أيضاً اعتبار المجاملة أيضاً تهديداً للقيمة الاجتماعية الايجابية التي يتصورها الفرد عن نفسه (وهو ما يعرف بمفهوم الوجه) إذا اعتُبرت شكلاً من أشكال تقييم متلقى المجاملة، بالإضافة إلى ذلك، وضع مُتلقى المجاملة في مأزقٍ مزدوج بشأن كيفية الاستجابة للمجامل. حيث إن استجابة المتلقي غالباً ما تكون أساسية في فهم ما إذا كانت المجاملة موضع ترحيب أم لا، وما إذا كان يُنظر إليها على أنها مناسبة أم لا في السياق (Miller, 2011). كذلك فإن المجاملة قد تمثل أحياناً تهديداً للفرد في المجتمعات التي يشيع فيها مفهوم الحسد *Envy*، فالإعتقاد في الحسد أو العين الحاسدة والاستعداد للإصابة بها وهو ما يجعل الشخص مستقبل المجاملة يرجع إلى الآيات القرآنية أو يقول أدعية خاصة كنوع من الوقاية من الحسد. لذا فإنه في الثقافة المصرية فإن الحفاظ على الوجه يعني ان يسلك الفرد تبعاً للعادات والقيم التي أقرها المجتمع، وبحيث لا يكون التركيز على رغبات الفرد وحاجاته وإنما الحرص على تحقيق التوازن بين الحكم المجتمعي وسلوك الفرد (Mariam Mostafa, 2015, 16)

٢- نظرية أفعال الكلام *Speech acts theory*

وفقاً لهذه النظرية فإن المجاملة هي نوع من الفعل الكلامي الوجداني الإيجابي وهو المحرك للروابط الاجتماعية وزيادة صلابتها بين الأفراد. وقد صنف أوستن الذي وضع أسس هذه النظرية في الستينيات، الأفعال الكلامية إلى ثلاثة فئات:

- الفعل التعبيري *Locutionary act* والذي يتعلق بصياغة تعبيرات لغوية ذات معنى.

- الفعل الوظيفي Illocutionary act وهو قصد المتحدث من الكلام ومن ذلك المجاملة

- الفعل التأثيري Perlocutionary act ويعنى تأثير الكلام على المستمع مثال لتأثير المجاملة على المستمع. وقد أعاد سيرل صياغة نظرية أفعال الكلام واقترح خمس فئات لتصنيف الأفعال الكلامية الوظيفية وهي الفعل التأكيدى، والفعل التوجيهى والفعل الالتزامى والفعل التعبيري والفعل التصريحي. وتعتبر المجاملة ضمن فئة الأفعال الكلامية التعبيرية (Maiaam Mostafa, 2015, 10). وفى مقالة الشهير بعنوان "كيف تفعل الأشياء من خلال الكلمات" غير أستن اتجاه تحليل الكلام من مجرد المظاهر اللغوية (كالعبارات والتأكيدات وحروف الجر) إلى الجوانب الوظيفية. وانصب الاهتمام فى هذا الوقت على أن مقاطع الكلام لا تعبر فقط عن المعنى، ولكنها أيضاً تؤدي فعلاً يوجد ضمناً فيها. وبناء على ذلك ميز أستن بين أنماط متنوعة من افعال الكلام (Jassim & Nimehchisalem, 2016, 118).

٣- سلوك المجاملة في ضوء نظرية الذكاء العاطفي Emotional

Intelligence Theory

وفقاً لنظرية الذكاء العاطفي التي طرحها Mayer و Salovey، يُعتبر إدراك المشاعر وتنظيمها والتعامل معها بفعالية أحد مؤشرات الكفاءة النفسية والاجتماعية، ويُعد سلوك المجاملة مثلاً تطبيقياً على هذا النوع من الكفاءة. فالمجاملة تتطلب وعياً بمشاعر الآخر وتقديرًا لحاجاته النفسية في لحظة معينة، إلى جانب القدرة على التعبير الإيجابي الذي يُعزز من استقرار العلاقة وتوازنها الانفعالي. وداخل العلاقات الزوجية، يكون الشخص ذو الذكاء العاطفي المرتفع أكثر قدرة على استخدام المجاملة في الوقت المناسب، بصيغة مناسبة، ما ينعكس إيجاباً على جودة التواصل والرضا الزوجي. كما يرتبط الذكاء العاطفي باستخدام المجاملة كأداة لتنظيم الانفعالات، وتخفيف حدة التوتر، وتعزيز الارتباط العاطفي، وهو ما

يدعمه عدد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين المهارات العاطفية وجودة الحياة الزوجية (Mayer et al., 2004).

٤- سلوك المجاملة في ضوء نظرية الحاجة للانتماء

تُفسّر نظرية الحاجة للانتماء Need to Belong Theory - التي طورها لييري وبومايستر (Leary & Baumeister, 2000) سلوك الإنسان باعتباره موجّهًا نحو الحفاظ على روابط اجتماعية مستقرة ومقبولة، حيث يُعد الانتماء حاجة نفسية أساسية تضاها في أهميتها الحاجات البيولوجية. وفي هذا السياق، تُعد المجاملة شكلاً من أشكال الإشارات الاجتماعية التي تؤكد القبول والتقدير والاعتراف، مما يُشبع حاجة الفرد إلى الشعور بأنه مرغوب فيه داخل العلاقة. في العلاقات الزوجية، تُسهم المجاملات المتبادلة في خلق بيئة من القبول والتقدير المتبادل، مما يعزز الانتماء والانخراط العاطفي بين الزوجين، ويزيد من فرص الرضا والاستقرار. وتشير الأدلة التجريبية إلى أن نقص هذه الإشارات (كالمجاملات) يؤدي إلى شعور بالنبذ أو الإقصاء، مما قد يهدد الاستقرار النفسي والعاطفي في العلاقة (Leary & Baumeister, 2000).

٥- سلوك المجاملة في ضوء نظرية التقدير الذاتي

تُفسّر سلوكيات المجاملة في ضوء نظرية التقدير الذاتي Self-Esteem Theory على أنها أداة نفسية - اجتماعية تُستخدم من قبل الأفراد لتعزيز صورتهم الذاتية أو صورة الآخرين، وذلك في سياق سعيهم المستمر نحو الحفاظ على شعورهم بقيمتهم الذاتية. وتفترض نظرية التقدير الذاتي أن الأفراد يمتلكون حاجة داخلية دائمة للشعور بالكفاءة، والجاذبية، والاستحقاق، وأن القبول الاجتماعي والإشارات الإيجابية من البيئة (مثل المجاملات) تلعب دورًا رئيسيًا في دعم هذا التقدير الذاتي أو تهديده. في هذا السياق، تُعد المجاملة شكلاً من التغذية الراجعة الاجتماعية الإيجابية Positive Social Feedback التي تُرسل إشارات إلى الفرد بأنه

مقبول ومرغوب فيه، مما يُسهم في تعزيز التقدير الذاتي لديه. وتُشير الأدبيات إلى أن تلقي المجاملات يُنشط "مقياس التقدير الذاتي الداخلي، وهو نظام نفسي يُراقب مستوى القبول الاجتماعي للفرد ويؤثر مباشرة على مشاعره تجاه ذاته (Leary & Baumeister, 2000).

ومن جهة أخرى، فإن تقديم المجاملة لا يقل أهمية، حيث يُسهم هو الآخر في تعزيز تقدير الذات للمرسل، من خلال إظهاره كشخص ودود، لبق، وذو مكانة اجتماعية إيجابية. تشير البحوث الحديثة إلى أن الأشخاص ذوي التقدير الذاتي المرتفع يميلون إلى تقديم المجاملات بصورة أكثر تلقائية وفعالية، مما يدل على أن المجاملة سلوكٌ مزدوج التأثير يرتبط بتقدير الذات لدى الطرفين معاً (Orth & Robins, 2014).

(٢) التوافق الزوجي Marital Adjustment

يشير مفهوم التوافق الزوجي إلى السعادة والرضا عن العلاقة الزوجية. وتعتبر الفترة الأولى من الزواج هي فترة التوافق مع الذات مع ويصاحب ذلك الشعور بالآزمة عند الدخول لأول مرة في الحياة الزوجية ويمثل التوافق الزوجي مؤشراً على مدى نجاح الأسرة، وهذا النجاح من شأنه أن يخلق الرضا الزوجي، ويمنع خيبة الأمل، ويعمل على سهولة توافق الشخص مع حياته الجديدة (Muslima & Herawati, 2018, 31))

وعرف جيفيرتز وزملاؤه (Givertz et al., 2009) التوافق الزوجي بأنه: نتيجة التفاعل المستمر بين رضا كل من الزوجين عن جوانب متعددة في العلاقة، بما يشمل الدعم، وحل الصراعات، والمساواة، وجودة الاتصال.

عرف برادبوري وزميلاه (Bradbury et al., 2000) التوافق الزوجي بأنه:"العملية التي يدير من خلالها الزوجان تجاربهما اليومية لتحقيق مستوى من التفاهم والدعم المتبادل الذي يساهم في استمرارية واستقرار العلاقة".

وقد تبين أن هناك تمايزاً واضحاً بين مفهومي التوافق الزوجي والرضا الزوجي، رغم ارتباطهما الوثيق (Bedir Kesumawardhani et al.,2024) Akpınarlı & Eryücel,2024؛ فالتوافق أكثر عمومية من الرضا، والعلاقة بينهما علاقة العام بالخاص. فالرضا الزوجي **Marital Satisfaction** هو الشعور الذاتي الإيجابي الذي يعبر به أحد الزوجين أو كليهما عن حالتهم العامة في العلاقة الزوجية. ويعكس المدى الذي يُلبّي فيه الزواج توقعات واحتياجات الفرد. وهو ذو طبيعة ذاتية (Subjective) ، حيث يتأثر بالمشاعر والانطباعات الشخصية، وقد يختلف من شخص لآخر في نفس العلاقة. ومن مؤشرات الرضا الزوجي الحب، والدعم العاطفي، والعلاقة الجنسية، والتواصل، والتقدير، والمشاركة.

أما التوافق الزوجي **Marital Adjustment** فهو قدرة الزوجين على الانسجام والتوافق المتبادل مع متطلبات الحياة الزوجية في مجالات متعددة مثل: المال، تربية الأبناء، العلاقات الأسرية، الوقت المشترك، القيم. وهو أكثر موضوعية من الرضا، وتعكس مدى التوازن والتكامل في الأداء والسلوك بين الزوجين، وشمل درجة التفاهم، وجود النزاعات أو حلّها، اتفاق الرأي، توزيع الأدوار، وضبط التوقعات.

فالتوافق الزوجي يشير إلى الحالة التي ينجح فيها الزوجان في إدارة علاقتهما عبر التواصل الإيجابي، والتفاهم المشترك، وحل المشكلات بطريقة بناءة، ويتضمن عدة أبعاد مثل الالتزام، والانسجام العاطفي، والدعم الاجتماعي. في

المقابل، يُعرف الرضا الزوجي بأنه تقييم شخصي داخلي يعكس مدى رضا الفرد عن جودة زواجه بناءً على توقعاته الشخصية وخبراته الذاتية، ويرتبط بالمشاعر الفردية أكثر من ارتباطه بالتفاعل الموضوعي بين الزوجين (Bedir Akpınarlı & Eryücel, 2024).

كما دعمت دراسات أخرى هذا التمييز (Özbek & Kulbaş, 2022) موضحة أن الرضا الزوجي يعمل كمتغير وسيط بين التصورات الإيجابية عن الزواج ومستوى التوافق الزوجي الفعلي، مما يعني أن الشعور الشخصي بالرضا قد يؤثر في كيفية إدارة العلاقة اليومية والتفاعل مع الشريك. وبذلك، فإن التوافق الزوجي يُعنى أساسًا بكفاءة التفاعل الثنائي بين الزوجين، بينما يعبر الرضا الزوجي عن التقييم الفردي الذاتي لمستوى السعادة والإشباع العاطفي في العلاقة). (Kesumawardhani et al., 2024)

والتوافق الزوجي وفقا للدراسة الحالية كما عرفه طريف شوقى هو : حالة وجدانية تشير إلي مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية، والثقة وابداء الحرص على استمرار العلاقة والتشابه معه في القيم، والأفكار، والعادات، والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي فى العلاقة.

النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:

فيما يلي أهم النظريات التي قدمت تفسيرات للتوافق الزوجي:

١ - نظرية الإرشاد الأسري البنائي

أشار "مينوتشين" Minuchin، أن التوافق الأسري عملية مستمرة بين أفراد الأسرة، حيث يقوم أفراد الأسرة بالتغيير في سلوكهم لإحداث التوازن بين أفراد الأسرة وبيئتهم الأسرية. ويعتمد هذا التوافق على مدى نجاح استخدام أفراد الاسرة لأساليب

التواصل الفعال، وهناك عوامل تؤدي إلى التوافق الأسري، كوجود أهداف مشتركة بين أفراد الأسرة، والأستقرار الاقتصادي، وتحقيق حاجاتهم الأسرية بشكل متكامل والتوافق الزوجي يشير إلى قدرة كلا الزوجين على التواءم مع الطرف الآخر، ومع متطلبات الحياة الأسرية. ويستدل عليه من خلال اساليب الزوجين في تحقيق أهداف الزواج، واشباع حاجاتهم، ومواجهة صعوبات الحياة، من خلال تواصلهم وتفاعلهم البناء في التعبير عن انفعالاتهم، ومشاعرهم تجاه ما يدور من حولهم، في مواجهة ظروف الحياة ومستلزماتها (سلمى الترياني، ٢٠٢٢، ٤٩).

٢- نظرية الاتساق الذاتي Self-Consistency Theory

فسرت نظرية الاتساق الذاتي التوافق الزوجي من خلال التأكيد على أن الأفراد يسعون إلى الحفاظ على انسجام بين تصوراتهم الذاتية وخبراتهم العاطفية والاجتماعية، بما في ذلك علاقتهم بالزوج أو الزوجة. عندما تتطابق صورة الذات مع معطيات العلاقة الزوجية، يشعر الفرد بالراحة والرضا، مما يعزز التوافق الزوجي. أما في حال حدوث تعارض بين الهوية الذاتية ومتطلبات العلاقة، فقد يؤدي ذلك إلى توتر وانخفاض مستويات التقاهم والرضا بين الزوجين (Kaur & Kaur, 2023) وتدعم النظرية أهمية القبول المتبادل واحترام التمايز الذاتي كآليات لتعزيز الاستقرار والتكامل في الحياة الزوجية، مما يجعلها أساساً لتصميم برامج إرشادية تركز على تحسين إدراك الذات وفهم توقعات الشريك (Morris, 2024).

٣- نظرية التعلق Attachment Theory

تُعد نظرية التعلق التي طورها (1969) John Bowlby وطورتها لاحقاً Mary Ainsworth، من النظريات المركزية في تفسير التوافق الزوجي. تقترض هذه

النظرية أن أنماط التعلق التي يتشكل بها الأفراد خلال الطفولة تستمر في التأثير على علاقاتهم العاطفية في الرشد، بما في ذلك العلاقة الزوجية. يُظهر الأفراد الذين يتمتعون بنمط تعلق آمن قدرة أعلى على بناء علاقات مستقرة وداعمة وعالية التوافق مع شركائهم، بينما يميل الأفراد ذوو أنماط التعلق القلق أو التجنبي إلى صعوبات في التواصل العاطفي وإدارة الصراعات الزوجية، مما يقلل من مستويات التوافق والرضا (Li & Chan, 2023). وتؤكد دراسات حديثة أن أنماط التعلق الآمن تعزز التفاهم المتبادل والدعم العاطفي، مما يؤدي إلى علاقات زوجية أكثر استقرارًا وإشباعًا (Smith et al., 2024) كما تُظهر نتائج الأبحاث أن تعزيز الأمان العاطفي بين الأزواج من خلال التدخلات الإرشادية يساهم بشكل مباشر في تحسين مستويات التوافق الزوجي.

٤- نظرية التبادل الاجتماعي

فسرت نظرية التبادل الاجتماعي **Social Exchange Theory** ، التي طورها Homans هولمز عام ١٩٥٨، وطورها لاحقًا كيلي Kelley وثيبوت Thibaut عام ١٩٥٩ ، التوافق الزوجي من خلال مفهوم التبادل القائم على المكافآت والتكاليف. ترى النظرية أن الأفراد يسعون للحفاظ على علاقات توفر لهم مكافآت أعلى مقارنة بالتكاليف المحتملة. في السياق الزوجي، يتحقق التوافق عندما يدرك الطرفان أن العلاقة تحقق لهما فوائد نفسية وعاطفية واجتماعية أكبر من الضغوط أو الخسائر المرتبطة بها (Molero et al., 2023). تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الإدراك المتبادل للإنصاف في التبادلات الزوجية، مثل الدعم العاطفي والمساهمة في الأدوار الأسرية، يعزز الرضا والتفاهم بين الزوجين (Cano et al., 2024). كما أوضحت النتائج أن غياب الإنصاف أو شعور أحد الطرفين بالاستغلال يقلل من الرضا ويؤثر سلبيًا على استقرار العلاقة. فعملية

التفاعل الاجتماعي تؤدي إلى ظهور المكافآت أو الفوائد (المعلومات وابتسامات الاستحسان ومشاعر الحب والنقود...إلخ) والتكاليف (الضجر والسأم والاستهجان ومشاعر إساءة الفهم) بالنسبة للأشخاص المنخرطين في التفاعل. فنظرية التبادل الاجتماعي تحلل التفاعل بين الأشخاص على أساس التكاليف والفوائد الخاصة بكل شخص فيما يتعلق بالطرق التي يمكن أن يتفاعل في ضوءها مع الأشخاص الآخرين (معتز عبد الله، عبد اللطيف خليقة، ٢٠٠١، ٥٦).

وتبعاً لهذه النظرية فإن الربح النفسي للزوجين يتحقق عندما يشعر كلاهما بالطمأنينة والرضا وتتأثر حسابات العائد والتكلفة والربح في التفاعل الزواجي بعدد من العوامل أهمها: توقعات كل من الزوجين من الآخر وإدراكه لتوقعات الآخر منه فعندما يجد الزوج في أرجاع زوجته ما كان يتوقعه من إثابة يشعر بأنه ربح نفسياً ويدرك أن العائد أكثر من التكلفة ويشعر بقيمة هذا العائد ويقدره. كذلك تحصل الزوجة على الربح النفسي إذا وجدت في أرجاع زوجها ما كانت تتوقعه من من إثابة. وعندما يشعر الزوجان بالربح النفسي في التفاعل يعدل كل منهما من سلوكه وأفكاره حتى يقترب من الآخر (صفاء اسماعيل، الطاهرة المغربي، ٢٠٠٥، ٦٤٠)

(٣) تقدير الذات Self-esteem

يُعرف تقدير الذات على أنه التقييم الشخصي للفرد لجدارته وقيمه كشخص. والشخص الذي لديه تقدير مرتفع لذاته "يعتبر نفسه ذا قيمة ولا يعتبر بالضرورة أنه أفضل من الآخرين. وبالتالي، فإن تقدير الذات ينطوي على تقبل الذات ((Erol, & Orth, 2016)).

وعرف لياري وباوميستر (Leary & Baumeister, 2000) تقدير الذات من منظور اجتماعي بأنه: مؤشر داخلي (سوسيو متر) يعكس مدى إدراك الفرد لقبوله أو رفضه الاجتماعي".

عرف مورك (Mruk, 2013) تقدير الذات بأنه: حالة انفعالية وإدراكية ناتجة عن التوازن بين الشعور بالكفاءة الشخصية والشعور بالجدارة الذاتية".
وعرف أورث وروبينز (Orth & Robins, 2024) تقدير الذات بأنه: بنية نفسية ديناميكية تعبر عن شعور الفرد المستمر بقيمته الذاتية وقدرته على مواجهة تحديات الحياة".

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف رونبيرج Rosenberg (1965) الذي يشير إلى أن تقدير الذات هو الموقف العام للفرد تجاه نفسه، ويتضمن مدى شعور الفرد بالكفاءة والجدارة. ويعد من المتغيرات الجوهرية في التكيف النفسي والاجتماعي. كما يرى روزنبيرج أن تقدير الذات هو صورة داخلية للذات تتأثر بإدراك الآخرين. كما يمثل اتجاهاً إيجابياً أو سلبياً نحو الذات. فالأفراد يمكن أن يكون لديهم تقدير منخفض أو مرتفع للذات. ويعنى التقدير المنخفض للذات رفض الذات وعدم الرضا عنها، والشعور بنقص احترام الذات. فهؤلاء الأشخاص منخفضو تقدير الذات يرون أنفسهم كعاجزين وليست لديهم كفاءة. بينما يتصف مرتفعو تقدير الذات باتجاه ذاتي ينطوي على احترام الذات، والشعور بالجدارة، والقدرة على التحديد الدقيق لمواطن القوة والضعف لديهم. إضافة إلى أن الشخص مرتفع التقدير لذاته لا يرى نفسه أكثر تفوقاً من الآخرين (Johnson, 2010). ويُعرف تقدير الذات إجرائياً تبعاً للدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس تقدير الذات لروزنبيرج من إعداد ممدوحة سلامة (١٩٩١)".

النظريات المفسرة لتقدير الذات

فيما يلي أهم النظريات التي قدمت تفسيرات لتقدير الذات:

١- نظرية روزنبرج

قدم موريس روزنبرج (Rosenberg, 1965) واحدة من أشهر النظريات في تفسير تقدير الذات، حيث اعتبره تقييماً عالمياً للفرد تجاه ذاته، يتراوح بين القبول الإيجابي أو الرفض السلبي للذات. وفقاً لروزنبرج، لا يُنظر إلى تقدير الذات باعتباره مجرد مجموعة من الأحكام المنفصلة حول سمات معينة، بل هو شعور شامل بقيمة الذات. وقد طور روزنبرج استبانة مشهورة هي مقياس تقدير الذات لروزنبرج (Rosenberg Self-Esteem Scale - RSES)، الذي أصبح من أكثر الأدوات استخداماً لقياس تقدير الذات في الأبحاث النفسية. ترى هذه النظرية أن تقدير الذات يتأثر بالخبرات التفاعلية، خاصة في المراحل المبكرة من الحياة مثل التقبل أو الرفض الأبوي، والانخراط الاجتماعي، والإنجازات الشخصية. كما تؤكد أن مستوى تقدير الذات يمثل عنصراً أساسياً في الصحة النفسية، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمؤشرات مثل الرضا عن الحياة، والكفاءة الذاتية المدركة، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية.

٢- نظرية المقارنة الاجتماعية

قدم ليون فستنجر (Festinger, 1954) نظرية المقارنة الاجتماعية **Social Comparison Theory** لتفسير كيفية تقييم الأفراد لذواتهم وقدراتهم. تقترض النظرية أن الأفراد يسعون إلى تقييم آرائهم وقدراتهم من خلال مقارنة أنفسهم بالآخرين، خاصة في غياب معايير موضوعية دقيقة. في سياق تقدير الذات، تؤثر نتائج هذه المقارنات في الشعور بالقيمة الذاتية؛ إذ إن المقارنة مع الآخرين الذين يُـperceived أنهم أفضل قد تؤدي إلى انخفاض تقدير الذات،

بينما المقارنة مع من هم أدنى قد تعزز تقدير الذات (Gerber et al., 2024). وتميز النظرية بين نوعين من المقارنة: المقارنة التصاعدية Upward Comparison التي قد تكون محفزة أو محبطة اعتمادًا على السياق، والمقارنة التنازلية Downward Comparison التي غالبًا ما تعزز مشاعر التفوق والرضا الذاتي. وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن المقارنة الاجتماعية أصبحت أكثر تعقيدًا في العصر الرقمي، حيث تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في مستويات تقدير الذات، وبخاصة من خلال تضخيم المقارنات التصاعدية (Vogel & Rose, 2024). بالتالي، تبرز نظرية فستنجر كإطار أساسي لفهم كيف تتأثر الصورة الذاتية بالتفاعلات الاجتماعية والبيئات التنافسية المعاصرة.

٣- نظرية السوسيومتر

قدمت نظرية السوسيومتر Sociometer Theory ، التي طورها (Leary & Baumeister, 2000) تفسيرًا اجتماعيًا لتقدير الذات، حيث ترى أن تقدير الذات يعمل كمؤشر داخلي (سوسيومتر) يعكس مدى قبول الفرد من قبل الآخرين. وفقًا لهذه النظرية، لا يُعد تقدير الذات هدفًا بحد ذاته، بل يمثل أداة وظيفية تراقب التهديدات الاجتماعية بالرفض أو الإقصاء. فعندما يشعر الفرد بقبوله ضمن المجموعة الاجتماعية، يرتفع تقديره لذاته، بينما ينخفض عند إدراكه للرفض أو التهديد بالعزلة (Leary, 2023). تشير النظرية إلى أن الإنسان تطور ليكون حساسًا للغاية لمؤشرات القبول الاجتماعي، نظرًا لأهمية الانتماء للبقاء النفسي والبيولوجي. وقد أكدت الدراسات الحديثة أن تجارب الرفض الاجتماعي حتى وإن كانت قصيرة أو بسيطة قد تؤثر بشكل ملحوظ على مستويات تقدير الذات والمزاج (Williams & Nida, 2024).

بالتالي، توفر نظرية السوسيومتري إطارًا لفهم تقدير الذات كآلية تفاعلية قابلة للتغيير تبعًا للتجارب الاجتماعية، وليس مجرد سمة ثابتة، مما جعلها أساسية في أبحاث العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين سلوك المجاملة والتوافق الزوجي:

أجرى دوهنان ومانسوف (Dohnan & Manusov, 2004) دراسة للكشف عن دور المجاملة في الرضا عن العلاقة مع شريك الحياة وتكونت عينة الدراسة من ١٦٣ مشاركاً، وطبقت على المشاركين مقاييس لسلوك المجاملة والرضا عن العلاقة بالإضافة إلى أنه طلب منهم أن يقوموا بتسجيل يومي لعبارات المجاملة التي يتلقونها من شركائهم، وكشفت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي دالّ بين سلوك المجاملة والرضا عن العلاقة. كما تبين أن إدراك المشاركين لتكرار المجاملة من الشريك ارتبط ارتباطاً موجباً بالرضا عن العلاقة. وأسفرت النتائج أيضاً عن أن المجاملة المتعلقة بالمظهر كانت الأكثر استخداماً لدى أفراد العينة.

وأجرى محمود وعلى (Mahmood & Ali, 2018) دراسة بهدف هذه بحث وجه التشابه والاختلاف في سلوك المجاملة في إطار علاقة الصداقة مع نفس الجنس لدى عينة من الشباب العراقيين الذكور والإناث من طلاب الجامعة قوامها ثمانون مشاركاً (٤٠ ذكراً، و٤٠ أنثى). وتم جمع البيانات باستخدام استبانة سلوك المجاملة. وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق الذكور والإناث في تكرار استخدام المجاملة الموجهة إلى الصديق. كما تبين أن الإناث فضلن المظهر كموضوع مجاملة. بينما فضل الذكور مجاملة أصدقائهم في جوانب متعلقة بالقدرة والمهارة. كذلك تبين أن هدف الجنسين من مجاملة أصدقائهم هو تقوية علاقات الصداقة.

وأجريت كل من مسلمة وهيرواتي دراسة (Muslima, Herawati, 2018) بهدف فحص أثر المساندة الاجتماعي، والتوافق الزوجي على جودة الحياة الزوجية لدى عينة مكونة من ٣٠ أنثى من طالبات الجامعة المتزوجات. وتم جمع البيانات من خلال المقابلة وتطبيق أدوات الدراسة.. وأظهرت النتائج أن المساندة الاجتماعية ارتبطت إيجابياً بالتوافق الزوجي، كما ارتبط التوافق الزوجي بشكل إيجابي مع جودة الزواج. كما ارتبطت جودة الزواج إيجابياً بكل من المساندة و التوافق الزوجي. وكشفت تحليلات نتائج الدراسة أيضاً أن ٥٣,٣٪ من الزوجات اللائي حصلن على مستوى مرتفع من السعادة الزوجية كُشفن عن أن سبب هذه السعادة هو تلقيهن للمجاملة من أزواجهن بشكل دائم وبخاصة المجاملات التي تتعلق بمهارتهن.

وهدفت دراسة (Boothby Bohns, 2020) إلى استكشاف ما إذا كان الأفراد يقللون من تقدير التأثير الإيجابي لمجاملاتهم على الآخرين، مما قد يفسر قلة ممارسة سلوك المجاملة في الحياة اليومية. اعتمدت الدراسة تصميمًا تجريبيًا عبر خمس تجارب مستقلة شملت عينة إجمالية تزيد عن ١,٠٠٠ مشارك من طلاب جامعات وأشخاص راشدين. تم استخدام استبيانات وتقارير ذاتية لقياس توقعات المانحين للمجاملات مقابل مشاعر المتلقين الحقيقية. قُيِّمت مؤشرات مثل السعادة، الامتنان، والارتياح لدى المتلقين، بالإضافة إلى قياس القلق الاجتماعي والكفاءة الذاتية للمانحين. أظهرت النتائج أن الأفراد يميلون إلى التقليل من تقدير مدى السعادة التي تسببها مجاملاتهم، مما يجعلهم أقل ميلاً لتقديم المجاملات رغم أن المتلقين يقدرونها بشدة. ناقش الباحثان أن هذه الفجوة الإدراكية ترجع إلى تصورات خاطئة ناجمة عن القلق الاجتماعي. وأوصت الدراسة بتعزيز الوعي بفوائد المجاملة الحقيقية لتعزيز الروابط الاجتماعية والرفاهية النفسية للفرد والمجتمع.

واستهدفت “شين (Chen, 2022)” تحليل الأدوار الاجتماعية التي تؤديها المجاملات اللفظية خلال التفاعلات المباشرة بين الأفراد. ضمت العينة ١٤٠ مشاركًا تم رصد سلوكياتهم الطبيعية في مواقف اجتماعية مثل اللقاءات العائلية والتجمعات المهنية والصدقات. استخدم الباحث منهجًا مزدوجًا جمع بين الملاحظة المباشرة وتحليل المضمون للتسجيلات الصوتية. أظهرت النتائج أن المجاملات اللفظية لا تؤدي وظيفة واحدة، بل تساهم في تحقيق عدة أهداف اجتماعية، من بينها تعزيز الألفة، إدارة الانطباع الشخصي، وتأكيد الهوية الاجتماعية. كما تبين أن المجاملات الصادقة التي ترتبط بصفات حقيقية للمخاطب تؤدي إلى آثار أكثر إيجابية واستدامة في العلاقة مقارنة بالمجاملات الشكلية أو العامة. وأوصى الباحث بضرورة الانتباه إلى السياق والدافع وراء المجاملة، إذ يلعب هذان العنصران دورًا محوريًا في تفسير المتلقي لها واستجابته.

وسعت دراسة كاواموتو وزملائه (Kawamoto et al., 2022) إلى اختبار الفرضية القائلة بأن تقديم المجاملات للآخرين يمكن أن يؤدي إلى تحسين وضوح مفهوم الذات ومن ثم تعزيز تقدير الذات الشخصي. شملت العينة ٢٥٠ طالبًا جامعيًا من اليابان تم توزيعهم على مجموعات تجريبية وضابطة. استخدم الباحثون تصميمًا تجريبيًا مخبريًا، حيث طُلب من المشاركين في المجموعة التجريبية تقديم مجاملات صادقة للآخرين، بينما لم يتم تكليف المجموعة الضابطة بأي نشاط تفاعلي. تم استخدام مقياس وضوح مفهوم الذات ومقياس تقدير الذات للتحقق من التغيرات. أظهرت النتائج أن المشاركين الذين مارسوا سلوك المجاملة سجلوا ارتفاعًا ملحوظًا في وضوح هويتهم الذاتية ومستويات تقدير الذات مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة. كما تبين أن الأثر كان أقوى لدى المشاركين الذين كانت مستويات تقدير الذات لديهم منخفضة في بداية الدراسة، مما يبرز أهمية المجاملة كاستراتيجية بسيطة لكنها فعالة لتعزيز الصحة النفسية الفردية.

واستهدفت هذه الدراسة تحليل تأثير استراتيجيات تقديم المجاملات على مستوى الرضا العاطفي في العلاقات العاطفية المستقرة. شملت العينة ١٧٠ زوجًا وزوجة من كوريا الجنوبية، تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٤٥ عامًا. اعتمد الباحثان على استبيانات معيارية لقياس استراتيجيات المجاملة ومستوى الرضا العاطفي، واستخدما التحليل الإحصائي المتقدم لدراسة العلاقة بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن المجاملات التي تُصاغ بطريقة مخصصة تراعي الخصائص الفردية للشريك تؤدي إلى مستويات أعلى من الرضا العاطفي مقارنة بالمجاملات العامة أو النمطية. كما تبين أن توقيت تقديم المجاملة يلعب دورًا مهمًا في تعزيز أثرها الإيجابي، إذ كانت المجاملات التي قُدمت في لحظات الدعم العاطفي أكثر تأثيرًا من تلك المقدمة في مواقف اعتيادية (Park & Lee, 2024).

واختبرت هذه الدراسة العلاقة بين تقديم المجاملات وتنمية الثقة الشخصية في تفاعلات اجتماعية قصيرة الأمد. شملت العينة ١٢٠ مشاركًا من طلاب الجامعات الصينية الذين خضعوا لتجارب مخبرية تتضمن تفاعلات اجتماعية موجهة. طُلب من بعض المشاركين تقديم مجاملات صادقة للآخرين عند بداية التفاعل، فيما لم يقدم الآخرون أي مجاملات. تم قياس مستويات الثقة الذاتية والثقة المتبادلة باستخدام استبيانات قبلية وبعديّة وتحليل السلوك غير اللفظي. أظهرت النتائج أن المجموعة التي مارست سلوك المجاملة سجلت معدلات أعلى من الثقة الشخصية وثقة المتلقي، مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما بينت النتائج أن تأثير المجاملة كان أكبر عندما كانت المجاملة متوافقة مع سياق الحديث وشعور المتلقي، مما يسلب الضوء على أهمية التوقيت والصدق في فعالية سلوك المجاملة في بناء علاقات قائمة على الثقة (Zhao & Wu, 2023).

وهدفت دراسة مارتينيز وجونسون (Martinez & Johnson, 2022) إلى استكشاف العلاقة بين التواصل الإيجابي، وتحديدًا تقديم المجاملات بين الأزواج،

ومستوى التوافق الزوجي. كما سعت إلى فهم كيف يمكن للمجاملات أن تعزز من جودة العلاقة الزوجية وتساهم في التوافق الإيجابي بين الشريكين. وشملت الدراسة ٢٥٠ زوجًا وزوجة من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٦٠ عامًا، ومتوسط مدة الزواج ١٠ سنوات. اعتمدت الدراسة على تصميم وصفي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من المشاركين عبر استبيانات إلكترونية، وتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الإحصائي المتعدد لتحديد العلاقات بين المتغيرات. تم تطبيق مقياس التواصل الإيجابي بين الأزواج، ومقياس التكيف الزوجي واستبيان المجاملات الزوجية وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين تقديم المجاملات والتوافق الزوجي، حيث إن الأزواج الذين يقدمون مجاملات لشركائهم بانتظام يتمتعون بمستوى أعلى من التكيف الزوجي. وأن التواصل الإيجابي، بما في ذلك المجاملات، يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الرضا الزوجي وتقليل النزاعات. وكان تأثير المجاملات أكثر وضوحًا في الأزواج الذين يعانون من ضغوط حياتية عالية، مما يشير إلى أن المجاملات قد تكون أداة فعالة للتخفيف من تأثير الضغوط على العلاقة الزوجية.

اختبرت هذه الدراسة العلاقة بين تقديم المجاملات وتنمية الثقة الشخصية في تفاعلات اجتماعية قصيرة الأمد. شملت العينة ١٢٠ مشاركًا من طلاب الجامعات الصينية الذين خضعوا لتجارب مخبرية تتضمن تفاعلات اجتماعية موجهة. طُلب من بعض المشاركين تقديم مجاملات صادقة للآخرين عند بداية التفاعل، فيما لم يقدم الآخرون أي مجاملات. تم قياس مستويات الثقة الذاتية والثقة المتبادلة باستخدام استبيانات قبلية وبعديّة وتحليل السلوك غير اللفظي. أظهرت النتائج أن المجموعة التي مارست سلوك المجاملة سجلت معدلات أعلى من الثقة الشخصية وثقة المتلقي، مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما بينت النتائج أن تأثير المجاملة كان أكبر عندما كانت المجاملة متوافقة مع سياق الحديث وشعور المتلقي، مما يسلط

الضوء على أهمية التوقيت والصدق في فعالية سلوك المجاملة في بناء علاقات قائمة على الثقة: (Zhao and Wu, 2023).

وهدفت دراسة الخطيب وزهران (Al-Khatib & Zahran, 2023) إلى استكشاف العلاقة بين سلوك المجاملة والرضا الزوجي في إطار ثقافي عربي، من خلال مقارنة ممارسات الأزواج في ثلاث دول عربية (الأردن، مصر، والمملكة العربية السعودية). استتدت الدراسة إلى عينة مكونة من ٣٦٠ زوجًا وزوجة (١٢٠ من كل دولة)، تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٥٥ عامًا، وتم استخدام مقياسين؛ أحدهما لقياس سلوك المجاملة والآخر لقياس مستوى الرضا الزوجي. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المجاملة والرضا الزوجي لدى كل من الأزواج والزوجات في الدول الثلاث، حيث تبين أن الأزواج الذين يمارسون سلوك المجاملة بشكل منتظم يتمتعون بمستويات أعلى من الرضا عن العلاقة الزوجية. كما أظهرت النتائج فروق دالة بين الدول الثلاث من حيث متوسط درجات المجاملة، وكانت أعلى المعدلات في المملكة العربية السعودية، تليها مصر ثم الأردن. أظهرت النساء درجة أعلى في استخدام وتلقي المجاملات مقارنة بالرجال. وأظهرت نتائج الدراسة أهمية فهم المجاملة كسلوك تواصلية يتأثر بالثقافة ونوع الجنس، مع تأكيد أن غياب المجاملة يعزز من المسافة العاطفية بين الأزواج في ضوء الفروق الثقافية العربية.

وهدفت دراسة عبدالرحمن وزهران (Abdelrahman & El-Zahhar, 2024) إلى تحليل طبيعة سلوك المجاملة داخل الأسر العربية، مع التركيز على دوره في تعزيز التماسك الأسري ودعم جودة العلاقات الزوجية. أجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ أسرة من مصر والأردن، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية. اعتمد الباحثان على منهج كمي تحليلي، حيث استخدمتا استبيانين مقننين: أحدهما

لقياس وتيرة ونوعية سلوك المجاملة داخل الأسرة، والآخـر لقياس جودة التفاهم والدعم العاطفي بين أفراد الأسرة. وأظهرت النتائج أن الأسر التي أبلغ أفرادها عن معدلات مرتفعة من المجاملات المتبادلة أظهرت مستويات أعلى من التفاهم، والمرونة في التعامل مع المشكلات، والشعور بالترابط العاطفي. كما بينت النتائج أن سلوك المجاملة في السياق الثقافي العربي يتجاوز كونه مجاملة شكلية، يُعبر عن الاحترام، والدعم الاجتماعي، وإثبات مكانة الفرد داخل الأسرة.

وهدفت دراسة سينجي وبراساد (Singh & Prasad 2024) إلى استكشاف العلاقة بين تبادل المجاملات وأنماط حل الصراعات في العلاقات الزوجية. شملت العينة ٢٢٠ زوجًا وزوجة من الهند، تراوحت أعمارهم بين ٢٨ و ٥٠ عامًا، وتم اختيارهم من طبقات اجتماعية واقتصادية متنوعة لضمان تمثيل مختلف أنماط العلاقات. استخدم الباحثان استبيانين مقننين: أحدهما لقياس تكرار وجود تبادل المجاملات بين الأزواج، والثاني لتحديد أنماط حل الصراع (مثل التعاون، التجنب، التنافس، التسوية). اعتمدت الدراسة منهجًا كميًا ارتباطيًا لتحليل العلاقات بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن الأزواج الذين يتبادلون المجاملات بشكل متكرر كانوا أكثر ميلًا لاستخدام أساليب التعاون والتسوية في إدارة النزاعات، بينما ارتبطت المستويات المنخفضة من تبادل المجاملات بزيادة الاعتماد على أنماط التجنب أو التنافس. كما كشفت التحليلات أن سلوك المجاملة يعمل كآلية عاطفية تعزز احترام الآخر، مما يساهم في تخفيف حدة التصعيد أثناء النزاعات الزوجية. أوصى الباحثان بأن تتضمن برامج الإرشاد الزوجي تدريبات على مهارات التعبير الإيجابي، بما في ذلك استخدام المجاملات الفعالة، لتعزيز استراتيجيات حل النزاع البناء وتحسين جودة الحياة الزوجية.

وهدفت دراسة جوميز وسانشز (Gómez & Sánchez, 2023) إلى اختبار ما إذا كان تبادل المجاملات داخل العلاقة الزوجية يسهم بشكل مباشر في

تعزيز الترابط العاطفي، وبالتالي رفع مستوى جودة العلاقة الزوجية. استخدم الباحثان تصميمًا كميًا مقطعيًا، بالاعتماد على استبيانات إلكترونية وزعت على عينة مكونة من ٣١٨ فردًا من الأزواج المقيمين في إسبانيا، تم اختيارهم بطريقة ميسرة. اشتملت الأدوات على مقياس سلوك المجاملة في العلاقات الزوجية، ومقياس جودة العلاقة الزوجية، بالإضافة إلى مقياس الترابط العاطفي. وأظهرت النتائج أن سلوك المجاملة كان متغيرًا تنبؤيًا مباشرًا وقويًا للترابط العاطفي والذي بدوره تنبأ إيجابيًا بجودة العلاقة الزوجية. كما أظهر التحليل أن تأثير المجاملات على جودة العلاقة كان تأثيرًا غير مباشر بشكل رئيسي عبر تعزيز الترابط العاطفي. وأشارت النتائج إلى أن استخدام المجاملات لا يعمل فقط كألية تعبير إيجابي، بل يؤدي دورًا نفسيًا واجتماعيًا في تقوية إحساس الشريك بالتقدير والانتماء. في مناقشة النتائج، أوصى الباحثان بضرورة تشجيع الأزواج على تبني أنماط تواصل إيجابية تتضمن تقديم المجاملات الصادقة كاستراتيجية لتعزيز الاستقرار العاطفي والزواج.

وأجرى سانجي وزملاؤه (Sangdeh et al., 2025) دراسة تناولت دور الرضا الجنسي كوسيط في العلاقة بين التوكيد الجنسي والتوافق الزوجي لدى النساء المتزوجات. استهدفت الدراسة عينة مكونة من ٢٤٣ امرأة متزوجة، واستخدمت منهجًا مقطعيًا وتحليل المسار المتسلسل لفحص الفرضيات المقترحة. أظهرت النتائج أن التوكيد الجنسي يرتبط بشكل إيجابي بالتوافق الزوجي، إلا أن هذا التأثير كان غير مباشر بالكامل عبر متغير الرضا الجنسي. حيث تبين أن النساء اللواتي يتمتعن بمستوى أعلى من التوكيد الجنسي يكن أكثر رضا عن علاقاتهن الجنسية، مما ينعكس إيجابياً على جودة العلاقة الزوجية. أكدت الدراسة أهمية تعزيز مهارات التعبير عن الاحتياجات الجنسية ضمن التدخلات العلاجية والإرشادية الموجهة لدعم الحياة الزوجية، موضحة أن الرضا الجنسي لا يمثل فقط

نتيجة للعلاقة الزوجية، بل عاملاً فاعلاً في بنائها وتعزيز استقرارها وتناول البحث الدور الذي يلعبه تقدير الذات في العلاقات الزوجية، من خلال تحليل العلاقة بين الصورة الذاتية للفرد وجودة الحياة الزوجية. اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات النفسية الحديثة، إلى جانب تحليل بيانات من دراسات كمية ونوعية سابقة، لفهم كيف يؤثر مستوى تقدير الذات على التفاعل بين الزوجين، ومعدلات الرضا الزواجي، والاستقرار العاطفي. أظهرت النتائج أن تقدير الذات المرتفع يرتبط بشكل إيجابي بمستويات أعلى من التواصل الفعال، والتعاطف، والرضا العام في العلاقة الزوجية. في المقابل، فإن انخفاض تقدير الذات يرتبط بزيادة الحساسيات العاطفية، وسوء تفسير تصرفات الشريك، ونشوء الصراعات. كما بينت الدراسة أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يتمتعون بقدرة أكبر على إدارة الصراع، وتقديم الدعم، والاحتفاظ بنظرة إيجابية تجاه العلاقة، مما يعزز من استمراريتها وجودتها. وأوصت الباحثة بأهمية تضمين تدريبات تعزيز تقدير الذات في البرامج الإرشادية والعلاجية الموجهة للأزواج (Asadi Nikouyan, 2025).

ثانياً: الدراسات التي تناولت علاقة سلوك المجاملة بتقدير الذات:

سعت دراسة ماريغولد (Marigold et al., 2007) إلى اختبار تأثير إعادة تأطير المجاملات على تعزيز الأمان العاطفي وتقدير الذات لدى الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض. شملت العينة ٢٧٥ مشاركاً من طلاب الجامعات المرتبطين بعلاقات رومانسية مستقرة، تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٣٠ عاماً. باستخدام مقياس روزنبرج لتقدير الذات، تم تصنيف المشاركين وتوجيههم لوصف مجاملة تلقوها من شريكهم بطريقة تجريدية أو ملموسة. أظهرت النتائج أن وصف المجاملة بطريقة تجريدية أدى إلى تعزيز الشعور بالأمان وتقدير الذات، مقارنة بالوصف الملموس أو عدم التوجيه، مع استمرار التأثير الإيجابي لمدة أسبوعين. وأكدت النتائج أن

أسلوب معالجة المجاملات يلعب دورًا حاسمًا في تقبل الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض للمشاعر الإيجابية المرتبطة بالعلاقة. كما أشارت الدراسة إلى أن التفكير التجريدي يساعد الأفراد على تفسير المجاملات باعتبارها انعكاسًا لقيمتهم الشخصية، مما يقلل من مقاومتهم لها. وقد أوصى الباحثون بضرورة اعتماد استراتيجيات تواصلية تركز على المعاني الأعمق لدعم الشعور بالأمان وتعزيز الصحة النفسية داخل العلاقات الحميمة. وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير مستوى التفسير (التفكير التجريدي مقابل التفكير الملموس) وتقدير الذات على قبول الأفراد للتغذية الراجعة الإيجابية، مثل المجاملات، من الآخرين. وشملت الدراسة مجموعة من المشاركين الذين تم تقييم مستويات تقدير الذات لديهم، وتم تقسيمهم بناءً على ذلك بعد تطبيق مقياسي روزنبرج لتقدير الذات (واستبيانات لقياس ردود فعل المشاركين تجاه المجاملات. واعتمدت الدراسة على تصميم تجريبي حيث تم تقديم مجاملات للمشاركين من قبل شركاء مقربين، وتم توجيه المشاركين لمعالجة هذه المجاملات إما بطريقة تجريدية أو ملموسة. أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض كانوا أقل تقبلًا للمجاملات مقارنةً بأولئك ذوي تقدير الذات العالي. وعندما تم توجيه الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض لمعالجة المجاملات بطريقة تجريدية، زادت قدرتهم على تقبل هذه المجاملات. وأشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض يميلون إلى رفض المجاملات بسبب التناقض بين نظرتهم السلبية لأنفسهم والمعلومات الإيجابية المقدمة في المجاملات. ومع ذلك، فإن معالجة المجاملات بطريقة تجريدية تساعدهم على تقبل هذه المعلومات بشكل أفضل، مما يعزز من شعورهم بالأمان وتقدير الذات (Zhao, X., & Epley, 2016).

وهدفت دراسة عز (Eze, 2018) إلى استقصاء مدى قدرة الذكاء العاطفي وتقدير الذات على التنبؤ بالرضا الزوجي بين الأزواج المتزوجين في كنيسة

جماعات الله، منطقة أباكالكي، ولاية إيبوني في نيجيريا. شملت العينة ١٢٠ زوجًا وزوجة، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية من بين أعضاء الكنيسة، وتراوح أعمارهم بين ٢٢ و ٧٠ عامًا. اعتمدت الدراسة على ثلاثة مقاييس نفسية رئيسية هي: مقياس شوت Schutte للتقرير الذاتي للذكاء العاطفي ومقياس روزنبرج لتقدير الذات، ومقياس إنريتش ENRICH للرضا الزوجي . واستخدم الباحث التصميم الارتباطي التنبؤي لتحليل العلاقة بين المتغيرات، مع توظيف تحليل الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي وتقدير الذات كلاهما تنبأ بشكل إيجابي بمستوى الرضا الزوجي، مع تأثير أكبر لتقدير الذات مقارنة بالذكاء العاطفي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مهارات الذكاء العاطفي والاهتمام بمستوى تقدير الذات لدى الأزواج لتحسين جودة العلاقة الزوجية وزيادة مستوى الرضا الزوجي.

وهدف دراسة (Boothby Bohns, 2020) إلى استكشاف ما إذا كان الأفراد يقللون من تقدير التأثير الإيجابي لمجاملاتهم على الآخرين، مما قد يفسر قلة ممارسة سلوك المجاملة في الحياة اليومية. اعتمدت الدراسة تصميمًا تجريبيًا عبر خمس تجارب مستقلة شملت عينة إجمالية تزيد عن ١,٠٠٠ مشارك من طلاب جامعات وأشخاص راشدين. تم استخدام استبيانات وتقارير ذاتية لقياس توقعات المانحين للمجاملات مقابل مشاعر المتلقين الحقيقية. قُيِّمت مؤشرات مثل السعادة، الامتنان، والارتياح لدى المتلقين، بالإضافة إلى قياس القلق الاجتماعي والكفاءة الذاتية للمانحين. أظهرت النتائج أن الأفراد يميلون إلى التقليل من تقدير مدى السعادة التي تسببها مجاملاتهم، مما يجعلهم أقل ميلًا لتقديم المجاملات رغم أن المتلقين يقدرونها بشدة. ناقش الباحثان أن هذه الفجوة الإدراكية ترجع إلى تصورات خاطئة ناجمة عن القلق الاجتماعي. وأوصت الدراسة بتعزيز الوعي بفوائد المجاملة الحقيقية لتعزيز الروابط الاجتماعية والرفاهية النفسية للفرد والمجتمع.

وهدفت دراسة بارك بوميستر (Park, & Baumeister 2021) إلى استكشاف ما إذا كانت المجاملة، كنوع من تعزيز الذات، يمكن أن تؤثر إيجابياً على المزاج وتقدير الذات، خاصة لدى الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض. وشملت العينة مجموعة من طلاب الجامعات في الولايات المتحدة، تراوح عددهم بين ١٠٠ و ١٣٠ مشاركاً، تم تصنيفهم بناءً على مستويات تقدير الذات لديهم، مع التركيز على الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض. تم تطبيق كل من مقياس روزنبرج لتقدير الذات، ومقاييس المزاج لتقييم الحالة المزاجية للمشاركين قبل وبعد التجربة. واعتمدت الدراسة على تصميم تجريبي، حيث طُلب من المشاركين تقديم مجاملات للآخرين، وتم قياس التغيرات في المزاج وتقدير الذات لديهم قبل وبعد تقديم المجاملات. وأظهرت النتائج أن تقديم المجاملات للآخرين أدى إلى تحسن في المزاج وزيادة في تقدير الذات لدى المشاركين ذوي تقدير الذات المنخفض. وأن المجاملة يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز الشعور بالذات وتحسين الحالة المزاجية. وأن المجاملة ليست فقط مفيدة للمتلقين، بل يمكن أن تعود بفوائد نفسية على المقدم أيضاً. وأوصى الباحثان بتشجيع الأفراد على ممارسة المجاملات كوسيلة لتعزيز الصحة النفسية والرفاهية العامة.

وهدفت دراسة كاواموتو وزميلاه (Kawamoto et al., 2022) إلى اختبار أثر تقديم المجاملات للآخرين على وضوح مفهوم الذات وتقدير الذات لدى الأفراد. شملت العينة مجموعة من طلاب الجامعات اليابانية، بلغ عددهم ١٦٥ مشاركاً، تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاماً. تم قياس وضوح مفهوم الذات باستخدام مقياس وضوح مفهوم الذات (Self-Concept Clarity Scale)، وقياس تقدير الذات باستخدام مقياس روزنبرج لتقدير الذات (Rosenberg Self-Esteem Scale)، وذلك قبل التدخل التجريبي وبعده. اعتمد التصميم التجريبي على توزيع المشاركين عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة طُلب منها تقديم مجاملات لأشخاص

آخرين لمدة محددة يوميًا خلال أسبوع، ومجموعة ضابطة لم تتلق تعليمات خاصة بشأن تقديم المجاملات. بعد انتهاء فترة التدخل، تم إعادة تطبيق المقاييس لقياس التغيرات في وضوح مفهوم الذات وتقدير الذات. أظهرت النتائج أن تقديم المجاملات أدى إلى تحسين واضح في كل من وضوح مفهوم الذات وتقدير الذات مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد أن التصرفات الإيجابية تجاه الآخرين لا تنعكس فقط على العلاقات الاجتماعية، بل تساهم أيضًا في تعزيز استقرار الهوية الذاتية وقيمة الذات الشخصية.

وهدفت دراسة (Orth Robins, 2022) إلى إعادة تقييم الفرضية التقليدية بشأن ما إذا كان ارتفاع تقدير الذات يعود بفوائد حقيقية عبر مجالات الحياة المختلفة. اعتمد الباحثان على تحليل التحليل Metaanalysis شامل ضم مئات الدراسات الطولية التي تناولت تأثير تقدير الذات في مجالات مثل العلاقات الاجتماعية، النجاح الأكاديمي والمهني، الصحة النفسية والبدنية، والسلوك الاجتماعي. شملت العينات التي استندت إليها الدراسات آلاف الأفراد من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الاجتماعية، واستخدمت مقاييس كمية دقيقة مثل الأداء الأكاديمي، الوضع المهني، مؤشرات الصحة، والسجلات السلوكية. أظهرت النتائج أن ارتفاع تقدير الذات يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بجودة العلاقات الشخصية، والنجاح التعليمي والمهني، وتحسن الصحة النفسية والجسدية، مع انخفاض واضح في السلوكيات العدوانية والمعادية للمجتمع. وقد أكدت المناقشة أن الفوائد الملحوظة ليست ناجمة عن سمات نرجسية، بل تعكس تقديرًا صحيًا للذات، مما يدعم التوجه نحو تطوير برامج لتعزيز تقدير الذات كآلية لتعزيز الرفاه الشخصي والاجتماعي عبر مراحل الحياة المختلفة.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- ١- على الرغم من وجود دراسات عديدة التي تناولت الرضا الزوجي وتقدير الذات، فإن الدراسات التي تناولت سلوك المجاملة كعامل محوري في التفاعل الاجتماعي بين الأزواج ما زالت محدودة، خصوصاً في السياقات الثقافية العربية عموماً والثقافة المصرية على وجه الخصوص. وذلك في نطاق الربط بين التغيرات الثلاثة: سلوك المجاملة الزوجي، والرضا الزوجي، وتقدير الذات. فرغم وجود عدد جيد من الدراسات التي تناولت كل متغيرين معاً (مثل المجاملة وتقدير الذات، أو تقدير الذات والرضا الزوجي)، فإن الدراسات التي تناولت المتغيرات الثلاثة مجتمعة كانت قليلة ومحدودة، مما يوفر إطاراً نظرياً أكثر شمولاً لفهم التفاعل بين البناءات النفسية والاجتماعية داخل العلاقة الزوجية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تناول بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل العمر، مدة الزواج، ومستوى التعليم) يعزز من فهم الفروق الفردية في العلاقة المدروسة، مما يساعد على تطوير نماذج تفسيرية أكثر دقة.
- ٢- يعتبر استخدام سلوك المجاملة أحد أشكال التواصل التي تنطوي عليها محادثات الحياة اليومية في مختلف الثقافات، بالإضافة إلى أن سلوك المجاملة يمثل جانباً مهماً في تفاعلات العلاقات الاجتماعية وبخاصة العلاقات الوثيقة والتي من أهمها علاقات الزواج، إلا أن دراسة سلوك المجاملة في علاقات الزواج لم تنل الاهتمام الكافي وبخاصة في إطار البحوث النفسية العربية،
- ٣- رغم الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقات الزوجية في المجتمعات العربية، فإن الأبحاث التي تتناول سلوك المجاملة كمتغير تواصلية له دور في تعزيز الرضا الزوجي محدودة من حيث الكم والنطاق الثقافي. فقد ركز معظم الدراسات السابقة على الجوانب الصراعية أو التوافقية في العلاقات الزوجية، بينما أهملت

السلوكيات الإيجابية الدقيقة، مثل المجاملة، والتي تمثل أحد أشكال الدعم العاطفي غير المباشر.

٤- أجري أغلب هذه الدراسات أجري في سياقات غربية، ما يحد من صلاحية تعميم نتائجها على الأزواج العرب الذين يخضع سلوكهم التواصل لتأثيرات ثقافية ودينية خاصة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسات تستكشف سلوك المجاملة في السياق العربي، مع الأخذ في الاعتبار الفروق بين الثقافات الفرعية داخل المنطقة، بهدف فهم مدى مساهمة هذا السلوك في تعزيز الرضا الزوجي وتوفير بيانات يمكن الاعتماد عليها في تصميم برامج إرشادية وثقافية فعالة (Al-Khatib & Zahran, 2023). وهذا يثير تساؤلات حول مدى تعميم النتائج على المجتمعات العربية، التي ربما تختلف في أنماط التعبير العاطفي وسلوكيات التواصل مثل المجاملة. بمعنى أن دلالة المجاملة قد تختلف باختلاف الثقافة. فبينما تُفسر المجاملة في بعض الثقافات على أنها تقدير حقيقي، قد تُفسر في أخرى كمجاملة سطحية أو نفاق اجتماعي (Al-Khatib & Zahran, 2023)، وكذلك الفروق الجوهرية بين الرجال والنساء في استقبالهم للمجاملات الزوجية وتأثيرها على الرضا الزوجي (Abdelrahman, & El-Zahhar, 2024).

٥- رغم الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقات الزوجية في المجتمعات العربية، لا تزال الأبحاث التي تتناول سلوك المجاملة كمتغير تواصل له دور إيجابي في تعزيز الرضا الزوجي محدودة من حيث الكم والنطاق الثقافي (Choi & Lee, 2023). كما ركز معظم الدراسات السابقة على جوانب الصراع أو التوافق في العلاقات الزوجية، بينما أهملت السلوكيات الإيجابية الدقيقة، مثل المجاملة، والتي تمثل أحد أشكال الدعم العاطفي غير المباشر.

٦- أظهرت بعض الدراسات أن تأثير المجاملة على الرضا الزوجي لا يكون مباشرًا دومًا، بل يتم بواسطة متغيرات مثل تقدير الذات أو شعور القبول

الاجتماعي، ما يعقد طبيعة العلاقة ويدعو إلى تبني نماذج تفسيرية أكثر شمولاً (مثل النمذجة السببية أو تحليل المسارات) (Morris, 2024).

فروض الدراسة:

تهدف الدراسة إلى اختبار صدق الفروض التالية:

- ١- توجد علاقة ارتباطية دالة بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى الأزواج والزوجات؟
- ٢- توجد فروق دالة بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في سلوك تقديم واستقبال المجاملة لدى الأزواج والزوجات؟
- ٣- يختلف سلوك تقديم واستقبال المجاملة بين الزوجين باختلاف النوع والعمر ومدة الزواج ومستوى التعليم؟

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: المنهج

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي المقارن للكشف عن العلاقة بين سلوك المجاملة (ببعديه الرئيسيين تقديم المجاملة واستقبال المجاملة) وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى عينة الدراسة. بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات في سلوك المجاملة. وكذلك الفروق في سلوك المجاملة وفقاً لمتغيرات النوع، والعمر، ومدة الزواج، ومستوى التعليم.

ثانياً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٢٦٩ مشاركاً من الأزواج والزوجات (١٣٤ نكور، ١٣٥ إناث) من محافظة السويس، وهي عينة صدفية غير عشوائية، وقد تراوحت أعمار الأزواج ما بين ٢٣ إلى ٦٦ عاماً بمتوسط ٤١.٥٨ عاماً، وانحراف معياري ١١.٠٩ عاماً. كما تراوحت أعمار الزوجات ما بين ٢١ إلى ٦٠ عاماً بمتوسط ٣٦.٥٦ عاماً، وانحراف معياري ٩.٣٦ عاماً، وتراوحت مدة الزواج ما بين عام واحد إلى ٣٩ عاماً بمتوسط ١٤.٢٤ عاماً وانحراف معياري ٩.٦٨، ومتوسط عدد الأبناء ٢.٢٧ بانحراف معياري ١.٢٤. كما تنوعت مستويات تعليمهم بداية من التعليم الأساسي إلى التعليم العالي، ويوضح الجدول التالي رقم (١) توزيع أفراد العينة في المتغيرات الديموجرافية للدراسة :

جدول (١) توزيع أفراد العينة في المتغيرات الديموجرافية

النسبة المئوية	(ن = ٢٦٩)	المتغيرات	
49.8	134	ذكر	الجنس
50.2	135	أنثى	
39.4	106	12 إلى أقل من 35 سنة	السن
41.3	111	35 إلى أقل من 50 سنة	
19.3	52	من 50 إلى 66 سنة	
1.9	5	تعليم أساسي	المستوى التعليمي
37.5	101	ثانوي أو دبلوم	
58.4	157	تعليم جامعي	
2.2	6	دراسات عليا	
47.6	128	من سنة إلى أقل من 14 سنة	مدة الزواج
42.4	114	14 سنة إلى أقل من 26 سنة	
10.0	27	26 سنة فما فوق	

ثالثاً: أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على ثلاثة مقاييس هي سلوك المجاملة والتوافق الزوجي وتقدير الذات، وفيما يأتي عرض لكل مقياس منها مع الإجراءات السيكومترية (الصدق والثبات):

(١) مقياس سلوك المجاملة (إعداد الباحثان)

قامت الباحثتان باعداد المقياس بعد الإطلاع على الإطار النظري والبحثي في مفهوم سلوك المجاملة. وقد تكون المقياس في صورته النهائية من ٧٠ بنداً توزعت على بعدين رئيسيين: البعد الأول تقديم المجاملة ويتكون من ٣٥ بنداً، والبعد الآخر هو استقبال المجاملة ويشتمل على ٣٥ بنداً. ويغطي كل بعد منهما جوانب المجاملة بين الزوجين والتي تتعلق بتقديم واستقبال الزوجين لعبارات الاعجاب بالمظهر الشكلي، والسمات الشخصية، وأداء شريك الحياة، وتقدير الدعم الوجداني. وقد صيغت جميع البنود في الاتجاه الإيجابي، وتتم الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج خماسي على طريقة ليكرت (تتطبق تماماً - تتطبق غالباً - تتطبق أحياناً - تتطبق نادراً - لا تتطبق) وتصحح على التوالي بالدرجات (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١)، وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس ما بين (٧٠-٣٥٠ درجة). وقد قامت الباحثتان باعداد صورتين من المقياس للزوج والزوجة كلا على حدة.

الكفاءة القياسية للمقياس:

للتحقق من صدق مقياس سلوك المجاملة تم الاعتماد على أسلوب التحليل العاملي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لبنود المقياس في صورته الأولى التي اشتملت على ٨٠ بنداً (٤٠ بنداً لتقديم المجاملة، و ٤٠ بنداً لاستقبال المجاملة). ، ونعرض فيما يلي لنتائج هذا الإجراء لكل من الأزواج والزوجات:

(أ) التحليل العاملى لمقياس سلوك المجاملة لعينة الأزواج:

أسفرت نتائج هذا الإجراء عن استخراج عاملين استوعبا (٤٨.٨٧٢٪) من نسبة التباين الكلي، وقد تم تدوير العاملين تدويراً متعامداً باستخدام طريقة "الفارماكس" Varimax وأمكن تسميتهما على أساس أن التشعب المقبول للمتغير لا يقل عن (٠.٤) كما لا يقل الجذر الكامن للعوامل التي يتم استخراجها عن الواحد الصحيح وفقاً لمحك (كايزر)، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل العاملى لبنود مقياس سلوك المجاملة لدى عينة الأزواج:

جدول (٢) نتائج التحليل العاملى بعد التدوير لبنود مقياس سلوك المجاملة لدى عينة الأزواج (ن = ١٣٤)

العامل الثانى				العامل الأول			
التشعب	البند	التشعب	البند	التشعب	البند	التشعب	البند
0.601	٢٥	0.753	١٧	.679	٦٣	.777	٥٠
0.597	١٤	0.672	٢٢	.673	٥٤	.770	٦٧
0.596	٣٨	0.668	٣٥	.671	٥٦	.746	٦٤
0.568	٢١	0.668	٤٠	.668	٦٠	.743	٧٤
0.562	٣١	0.664	٣٢	.668	٤٤	.740	٧٧
0.561	٩	0.658	١٢	.667	٧٥	.734	٧٩
0.561	٣٠	0.656	٢٨	.650	٦٥	.728	٧١
0.537	٦	0.652	٢٤	.647	٧٣	.729	٤٨
0.531	٣	0.651	٣٣	.634	٥١	.723	٤٩
0.487	٢٣	0.646	٤	.631	٤٦	.720	٧٦
0.485	٣٩	0.646	٣٧	.626	٥٣	.716	٥٢
0.467	١	0.646	٢٩	.620	59	.709	٤٧
0.454	٥	0.637	٣٦	.598	٤٢	.707	٦٦
0.454	١٩	0.635	٢	.591	٧٨	.708	٧٠
0.429	١٨	0.622	١٣	.552	٤١	.703	٦٩
0.427	٧	0.619	١٦	.542	٤٣	.695	٧٢

0.426	٣٤	0.614	٢٠	.542	٥٥	.694	٥٧
0.379	١٥	0.613	٢٦	.526	٦١	.692	٤٥
0.339	١١	0.613	٨	.524	٥٨	.692	٦٨
		0.612	٢٧			.684	٦٢
		0.610	١٠			.679	٨٠
١٦,٩٨٠			الجذر الكامن	٢٢,١١٨			الجذر الكامن
٢١,٢٢٥			نسبة التباين العالمي	٢٧,٦٤٧			نسبة تباين العالمي

العامل الأول: استوعب هذا العامل (٢٢.١١٨٪) من نسبة التباين الكلي وجذر كامن (٢٢.١)، وتشبع عليه ثمانية وثلثون بنداً تشبعاً دالاً، وتراوحت هذه التشبعات ما بين (٠.٧٧٧ .. ٠.٥٢٤)، وقد تم حذف البندين رقمي ١١، و ١٥ لأنهما لم يصلا إلى حد التشبع ٠.٤، ووفقاً لمضمون هذه البنود تم تسمية هذا العامل **تقديم المجاملة للزوجة** ومن أمثلة بنود هذا العامل:

- أبدى لزوجتي اعجابى بذوقها فى اختيار ملابسها.
- أقول لزوجتى بان طريقة تفكيرها تعجبنى.
- أخبر زوجتى أنها تطبخ الطعام بطريقة جيدة.
- أعبر لزوجتى بأننى وجدت سعادتى معها.

العامل الثانى: استوعب هذا العامل (٢١.٢٢%) من نسبة التباين الكلي وجذر كامن (١٦.٩٨٠)، وتشبع عليه أربعون بنداً تشبعاً دالاً، وتراوحت هذه التشبعات ما بين (0.753 و 0.426)، ووفقاً لمضمون هذه البنود تم تسمية هذا العامل **استقبال المجاملة من الزوجة** ومن أمثلة بنود هذا العامل:

- زوجتى عبرت لى عن اعجابها بملامح وجهي.
- زوجتى قالت بأن طباعى تعجبها.
- أخبرتنى زوجتى بأعجابها بأسلوبى فى معاملة أولادنا.

- زوجتي قالت لى أننى هدية من الله لها.

(ب) التحليل العاملي لمقياس سلوك المجاملة لعينة الزوجات

أسفرت نتائج هذا الإجراء عن استخراج عاملين استوعبا (٤٤.٨١٩%) من نسبة التباين الكلي، وقد تم تدوير العاملين تدويراً متعامداً باستخدام طريقة "الفاريماكس" Varimax للدرجات عينة الأزواج (ن = ١٣٤) وفي ضوء هذه الخطوة وأمكن تسميتها على أساس أن التشبع المقبول للمتغير لا يقل عن (٠.٤) كما لا يقل الجذر الكامن للعوامل التي يتم استخراجها عن الواحد الصحيح وفقاً لمحك (كايزر)، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل العاملي لبنود مقياس سلوك المجاملة لدى عينة الأزواج:

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي بعد التدوير لبنود مقياس سلوك المجاملة لدى عينة الزوجات (ن = ١٣٥)

العامل الثانى				العامل الأول			
التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند	التشبع	البند
0.539	٣٨	0.781	٣٢	0.567	٤٤	0.831	٥٦
0.539	١٢	0.743	٢٤	0.564	٧٤	0.744	٥٢
0.536	٢٥	0.709	٣١	0.55	٤٥	0.733	٦١
0.53	٣٨	0.699	٤	0.55	٧٩	0.723	٦٣
0.524	٣٣	0.68	٢٧	0.539	٧٧	0.717	٥٥
0.524	٤٠	0.661	٧	0.536	٨٠	0.708	٥٩
0.521	٢٦	0.654	٢٣	0.531	٤١	0.701	٤٩
0.519	٢	0.644	٣٥	0.523	٦٧	0.696	٦٠
0.498	١٩	0.623	١١	0.509	٧٠	0.694	٤٢
0.494	١٧	0.62	٣٠	0.478	٦٢	0.69	٧٢
0.486	١٥	0.614	١٦	0.465	٥٠	0.681	٧٥
0.483	٣٦	0.608	١٠	0.448	٦٩	0.68	٥١
0.464	٢٢	0.604	٣	0.425	٥٧	0.675	٦٤

0.439	٩	0.597	٦	0.417	٤٧	0.675	٦٥
0.414	١٤	0.589	٣٧	0.379	٦٦	0.669	٦٨
0.412	٢٩	0.582	٣٤	0.375	٤٣	.664	٤٦
0.363	٣٩	0.576	٢٠	0.352	٧٨	0.628	٥٨
0.334	٢٨	0.566	١٤	0.276	٥٤	0.626	٥٣
0.325	٢١	0.558	١٨	0.108	٧١	0.612	٧٦
		0.55	١			0.6	٤٨
		0.542	٥			0.58	٧٣
١٦,٨٩٢			الجذر الكامن	١٨,٩٦٣			الجذر الكامن
٢١,١١٦			نسبة تباين العامل	٢٣,٧٠٤			نسبة تباين العامل

العامل الأول: استوعب هذا العامل (٢٣.٧٠٤%) من نسبة التباين الكلي وجذر كامن (١٨.٩٦٣)، وتشبع عليه خمسة وثلاثون بنداً تشبعاً دالاً، وتراوحت هذه التشبعات ما بين (0.831 .. 0.417 ..)، بعد حذف خمسة بنود لم تصل إلى حد التشبع ٠.٤ وهي النود أرقام ٤٣، ٥٤، ٦٦، ٧١، ٧٨، ووفقاً لمضمون هذه البنود تم تسمية هذا العامل **تقديم المجاملة للزوج** وتتضمن ومن أمثلة بنود هذا العامل:

- أقول لزوجي بأنه شخص فيه جاذبية.
- أمدح زوجي أمام أقاربه أو أقاربي.
- أعبر لزوجي عن أمنيته بأن يكون أولادنا مثله في أخلاقه وشخصيته.
- أظهر لزوجي إعجابي بقدراته وكفاءته في إدارة شؤون حياتنا.

العامل الثاني: استوعب هذا العامل (٢١.١١٦%) من نسبة التباين الكلي وجذر كامن (١٦.٨٩٢)، وتشبع عليه سبعة وثلاثون بنداً تشبعاً دالاً، وتراوحت هذه التشبعات ما بين (0.781 و ٠.٤١٢) بعد حذف ثلاثة بنود لم يصل تشبعها ٠.٤

وهي البنود أرقام ٢١، ٢٨، ٢٩ ووفقاً لمضمون هذه البنود تم تسمية هذا العامل
استقبال المجاملة من الزوج ومن أمثلة بنود هذا العامل:

- عندما أرتدى ملابس جديدة يقول لى زوجى أنها لايقة عليا.

- زوجى يقول لى بأنه مقدر مجهودى فى البيت ومع الأولاد.

- أخبرنى زوجى أنى من الشخصيات التى يمكن الاعتماد عليها.

- أخبرنى زوجى بأن وجودى مهم فى حياته.

ويلاحظ من نتائج التحليل العاملي السابقة أنها تدعم صدق تكوين المقياس وقد نتج

عن هذا الإجراء حذف عشرة بنود ليصل عدد بنود المقياس بعد إجراء التحليل العاملي
للأزواج والزوجات ٧٠ بنداً ذات تشعب دال.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ للمقياس ككل ولكل بعد على حدة
من أبعاد المقياس، و بطريقة التجزئة النصفية لكل بعد وللدرجة الكلية بالاستعانة
بمعادلة سيبرمان-براون ومعادلة جتمان، ويعرض الجدول رقم (٤) معاملات
الثبات:

جدول رقم (٤) معاملات ثبات ألفا والتجزئة النصفية وجتمان لمقياس المجاملة

التجزئة النصفية				معامل ثبات ألفا		أبعاد مقياس سلوك المجاملة
جتمان		سيبرمان براون		زوجات	أزواج	
زوجات	أزواج	زوجات	أزواج			زوجات
٠,٩٣٣	٠,٩٦٧	٠,٩٣٤	٠,٩٦٨	٠,٩٦٧	٠,٩٧٤	تقديم المجاملة
٠,٩٥٣	٠,٩١٢	٠,٩٥٣	٠,٩١٢	٠,٩٦٤	٠,٩٦٣	استقبال المجاملة
٠,٨٩٢	٠,٧٥٧	٠,٨٩٢	٠,٨٦١	٠,٩٧٩	٠,٩٨٠	الدرجة الكلية للمقياس

يتضمن خلال الجدول رقم () أن معاملات الثبات باستخدام طرق ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل جتمان؛ جاءت مرتفعة مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

(٢) مقياس التوافق الزوجي

أعدّه طريف شوقى ومحمد حسن ١٩٩٩، وتكون المقياس فى صورته النهائية فى الدراسة الحالية من ٤٣ بندا تتم الاستجابة عليها بطريقة ليكرت من خلال خمسة بدائل وقد صيغت بعض البنود فى الاتجاه الايجابى وصيغت بعض البنود الأخرى فى فالاتجا السلبى. وتراوحت الدرجة على المقياس ما بين (٤٣ - ٢١٥).

وقد قام معدا المقياس بتقدير صدق المقياس اعتمادا على تحليل المحتوى من خلال حساب مدى اتفاق المحكمين على بنود المقياس والذى نتج عنه حذف خمسة بنود من الصورة الأولية للمقياس التى تكونت من تسعة وأربعين بندا ليصبح عدد البنود أربعة وأربعين بندا. كما تم حساب تجانس بنود المقياس والذى كشف عن جود ارتباط دالّ لجميع بنود المقياس بالدرجة الكلية كما تم حساب ثبات المقياس بإعادة تطبيق الاختبار على عينة مكونة من عشرين مشاركا وكانت قيمة الارتباط ٠.٥٨١ وهو معامل ثبات مقبول.

وفى الدراسة الحالية تم حساب الاتساق الداخلى كمؤشر لصدق المقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط البند والدرجة الكلية للمقياس ويوضح جدول رقم (٥): لمعاملات الاتساق الداخلى:

جدول (٥) الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الزوجي

الزوجات (ن=١٣٥)				الأزواج (ن=١٣٤)			
الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	البنود						
.411**	.٢٢	.348**	.١	.537**	.٢٣	.420**	.١
.510**	.٢٤	.480**	.٢	.507**	.٢٤	.376**	.٢
.397**	.٢٥	.437**	.٣	.390**	.٢٥	.458**	.٣
.382**	.٢٦	.571**	.٤	.321*	.٢٦	.383**	.٤
.409**	.٢٧	.583**	.٥	.387**	.٢٧	.462**	.٥
.571**	.٢٨	.521**	.٦	.553**	.٢٨	.460**	.٦
.340**	.٢٩	.449**	.٧	.373**	.٢٩	.389**	.٧
.485**	.٣٠	.556**	.٨	.499**	.٣٠	.526**	.٨
.486**	.٣١	.587**	.٩	.529**	.٣١	.499**	.٩
.580**	.٣٢	.460**	.١٠	.537**	.٣٢	.399**	.١٠
.644**	.٣٣	.464**	.١١	.463**	.٣٣	.636**	.١١
.587**	.٣٤	.355**	.١٢	.480**	.٣٤	.342**	.١٢
.502**	.٣٥	.579**	.١٣	.503**	.٣٥	.660**	.١٣
.322**	.٣٦	.555**	.١٤	.360**	.٣٦	.627**	.١٤
.403**	.٣٧	.358**	.١٥	.419**	.٣٧	.351**	.١٥
.376**	.٣٨	.471**	.١٦	.430**	.٣٨	.461**	.١٦
.583**	.٣٩	.503**	.١٧	.476**	.٣٩	.454**	.١٧
.337**	.٤٠	.485**	.١٨	.402**	.٤٠	.١٢٣	.١٨
.466**	.٤١	.565**	.١٩	.366**	.٤١	.561**	.١٩
.362**	.٤٢	.591**	.٢٠	.316**	.٤٢	.545**	.٢٠
.406**	.٤٣	.665**	.٢١	.466**	.٤٣	.541**	.٢١
.403**	.٤٤	.337**	.٢٢	.355**	.٤٤	.330**	.٢٢

يتضح من خلال الجدول السابق (٥)، ارتباط جميع البنود بالدرجة الكلية

للمقياس. فيما عدا البند رقم (١٨) وتم حذفه من المقياس

ثبات المقياس:

كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية للمقياس بالاستعانة بمعادلة سييرمان-براون ومعادلة جتمان، ويعرض الجدول رقم (٦) معاملات الثبات:

جدول رقم (٦) معاملات ثبات ألفا والتجزئة النصفية وجتمان لمقياس التوافق الزوجي

التجزئة النصفية		معامل ثبات ألفا	عدد البنود	المقياس
جتمان	سبيرمان براون			
٠,٨٢٥	٠,٨٢٦	٠,٨٨٧	٤٤	التوافق الزوجي عينة الأزواج
٠,٨١٨	٠,٨١٨	٠,٩٠٨	٤٤	التوافق الزوجي عينة الزوجات

يتضح من الجدول السابق رقم (٦) أن معاملات الثبات باستخدام طرق ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل جتمان؛ جاءت مرتفعة مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

(٣) مقياس تقدير الذات

اعتمدت الدراسة الحالية على الصيغة العربية من مقياس تقدير الذات الذي أعده روزنبرج **Rosenberg** وقامت بتعريبه ممدوحة سلامة عام ١٩٩١. ويتكون المقياس ١٠ بنود تتم الاستجابة عليها بطريقة ليكرت من خلال خمسة بحيث تتراوح الدرجة على المقياس من الحد الأدنى ١٠ درجات إلى الحد الأقصى ٥٠ درجة. وقد صيغت نصف البنود في الاتجاه الإيجابي بينما صيغت الخمسة بنود الأخرى في الاتجاه السلبي.

وقد قامت بمدوحة سلامة بحساب معامل ثبات الفا حيث بلغت قيمته ٠.٨٦. وتم حساب الصدق التلازمي فكان معامل الارتباط بين الدرجات على هذه الأداة والدرجات على مقياس كوبر سميت ٠.٦٦.

وفى الدراسة الحالية تم تقدير صدق مقياس تقدير الذات من خلال حساب الاتساق الداخلي حيث تم حساب معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس، ومعامل الارتباط المقبول هو (٠.٣٠) فأعلى، ويوضح الجدول رقم (٧) :
لمعاملات الاتساق الداخلي لدى كل من الأزواج والزوجات:

جدول (٧) الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات

الزوجات (ن=١٣٥)		الأزواج (ن=١٣٤)	
الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	البند	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	البند
.594**	.١	.651**	.١
.627**	.٢	.643**	.٢
.521**	.٣	.611**	.٣
.467**	.٤	.434**	.٤
.409**	.٥	.465**	.٥
.405**	.٦	.343**	.٦
.553**	.٧	.632**	.٧
.625**	.٨	.695**	.٨
.590**	.٩	.657**	.٩
.435**	.١٠	.466**	.١٠

يتضح من خلال الجدول السابق (٧)، ارتباط جميع البنود بالدرجة الكلية

مما يُعد مؤشرًا مرتفعًا على صدق المقياس .

كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية للمقياس بالاستعانة بمعادلة سيبرمان-براون ومعادلة جتمان، ويعرض الجدول رقم (٨) معاملات الثبات:

جدول رقم (٨) معاملات ثبات ألفا والتجزئة النصفية وجتمان لمقياس تقدير الذات

التجزئة النصفية		معامل ثبات ألفا	المقياس
جتمان	سيبرمان براون		
٠,٧٢٣	٠,٧٢٤	٠,٧٤٠	التوافق الزوجي عينة الأزواج
٠,٧٨٢	٠,٧٨٣	٠,٦٨٩	التوافق الزوجي عينة الزوجات

يتضح من الجدول السابق (٧) أن معاملات الثبات باستخدام طرق ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل جتمان؛ جاءت مرتفعة مما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى الأزواج والزوجات". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة، ويوضح الجدولان التاليان ٩، ١٠ نتائج هذا الإجراء لدى كل من الأزواج والزوجات:

١- معاملات الارتباط بين سلوك المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير

الذات لدى الأزواج:

جدول رقم (٩): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى الأزواج (ن=١٣٤)

المتغيرات	تقديم المجاملة	استقبال المجاملة	الدرجة الكلية للمجاملة	التوافق الزواجي	تقدير الذات
تقديم المجاملة	1	.757**	.945**	.494**	.229**
استقبال المجاملة	.757**	1	.929**	.438**	.339**
الدرجة الكلية للمجاملة	.945**	.929**	1	.499**	.299**
التوافق الزوجي	.494**	.438**	.499**	1	.456**
تقدير الذات	.229**	.339**	.299**	.456**	1

** دال عند مستوى ٠,٠١ دلالة الذيلين

٢- معاملات الارتباط بين سلوك المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات لدى الزوجات:

جدول رقم (١٠): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى الزوجات (ن=١٣٥)

المتغيرات	تقديم المجاملة	استقبال المجاملة	الدرجة الكلية للمجاملة	التوافق الزواجي	تقدير الذات
تقديم المجاملة	1	.802**	.949**	.625**	.136
استقبال المجاملة	.802**	1	.950**	.557**	.218*
الدرجة الكلية للمجاملة	.949**	.950**	1	.622**	.187*
التوافق الزوجي	.625**	.557**	.622**	1	.326**
تقدير الذات	.136	.218*	.187*	.326**	1

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدولين السابقين (٩ ، ١٠) تحقق الفرض الأول بدرجة كبيرة؛ حيث كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة لدى الأزواج وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات. كما تبين من نتائج عينة الزوجات وجود علاقة ارتباط دال بين سلوك المجاملة ببعديه بالتوافق الزوجي، كذلك تبين وجود ارتباط دال بين استقبال المجاملة وتقدير الذات لدى الزوجات، بينما لم يظهر ارتباط دال بين تقديم المجاملة لدى الزوجات وتقدير الذات. ويمكن

تفسير وجود علاقة موجبة ودالة بين تقديم المجاملة واستقبال المجاملة بالتوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات بأنه بوجه عام يؤدي التواصل الإيجابي، بما في ذلك المجاملات، دورًا مهمًا في تعزيز الرضا الزوجي وتقليل النزاعات بين الزوجين، وأن المجاملات في إطار العلاقة الزوجية تعتبر أداة فعالة للتخفيف من تأثير الضغوط على العلاقة الزوجية (Martinez & Johnson, 2022). كما أن استخدام المجاملات الفعالة بين الزوجين يعمل على تعزيز استراتيجيات حل النزاع البناء وتحسين جودة الحياة الزوجية (Singh & Prasad 2024).

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات في هذا الإطار ومنها دراسة دوهنان ومانسوف (Dohnan & Manusov, 2004) التي كشفت أن ادراك المشاركين لتكرار المجاملة من الشريك يرتبط ارتباطًا موجبًا بالرضا عن العلاقة. كذلك كشفت الزوجات في دراسة مسلمة وهيرواتي (Muslima, Herawati, 2018) عن أن سبب شعورهن بالسعادة الزوجية هو تلقيهن للمجاملة من أزواجهن بشكل دائم وبخاصة المجاملات التي تتعلق بمهارتهن. كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة جوميز وسانشز (Gómez & Sánchez, 2023) التي أظهرت أن سلوك المجاملة كان متغيرًا تنبؤيًا مباشرًا وقويًا للترابط العاطفي والذي بدوره تنبأ إيجابيًا بجودة العلاقة الزوجية وأن استخدام المجاملات يؤدي دورًا نفسيًا واجتماعيًا في تقوية إحساس الشريك بالتقدير والانتماء.

وبالنسبة لنتيجة الدراسة المتعلقة بالارتباط الدالّ بين سلوك تقديم واستقبال المجاملة بتقدير الذات فإن ذلك يتفق مع ما كشفته دراسة بارك وبومستير بأن تقديم المجاملات أدى إلى تحسن في المزاج وزيادة في تقدير الذات لدى المشاركين ذوي تقدير الذات المنخفض. (Park, & Baumeister 2021). فالمجاملة تعمل على تعزيز تقدير الذات Enhancing Self-Esteem، وتُشعر الفرد بأنه موضع تقدير وقبول، مما يدعم صورة الذات الإيجابية ويقلل من المشاعر السلبية المرتبطة بالنقد أو الإهمال. فهناك دلائل على أن تلقي المجاملة يُفعل آليات داخلية لتعزيز

التقدير الذاتي، خصوصًا في العلاقات المقربة. فمن خلال المجاملة المتكررة، يُمكن للزوجين تثبيت صورة معينة للذات أو الآخر (مثل: الشريك المتعاون، المراعي (Zhou & Gao, 2022)

كما اتفقت هذه النتيجة أيضًا مع ما تبين من دراسة كاواموتو وزميله (Kawamoto et al., 2022). بأن تقديم المجاملات أدى إلى تحسين واضح في كل من وضوح مفهوم الذات وتقدير الذات، مما يؤكد أن التصرفات الإيجابية تجاه الآخرين لا تنعكس فقط على العلاقات الاجتماعية، بل تساهم أيضًا في تعزيز استقرار الهوية الذاتية وقيمة الذات الشخصية.

وفيما يخص بنتيجة عدم وجود ارتباط دالّ بين بُعد تقديم المجاملة وتقدير الذات لدى عينة الإناث فيمن تفسير ذلك في ضوء ما أشار إليه "شوى" و "لى" بأن المجاملة تكون أحيانًا غير متماثلة Asymmetrical، فربما يقدمها أحد الطرفين بصفة متكررة دون استجابة مقابلة من الطرف الآخر، إما بفعل المكانة الاجتماعية، أو النوع، أو الدور التفاعلي (Choi & Lee, 2023).

ثانياً: نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه "توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات منخفضى ومرتفعى تقدير الذات فى سلوك تقديم واستقبال المجاملة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار "ت" للمقارنة بين أفراد العينة منخفضى ومرتفعى تقدير الذات فى سلوك المجاملة ببعديه. ويوضح الجدولان التاليان ١١، ١٢ نتائج هذا الإجراء لدى كل من الأزواج والزوجات:

١- الفروق بين منخفضى ومرتفعى تقدير الذات فى سلوك المجاملة لدى الأزواج:
جدول رقم (١١): نتائج اختبار (ت) للفروق بين منخفضى ومرتفعى تقدير الذات فى سلوك استقبال وتقديم المعاملة (مجموعة الذكور ن=١٣٤)

المتغيرات	مرتفعو تقدير الذات (ن=٢٣)		منخفضو تقدير الذات (ن=٢٣)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
تقديم المجاملة	142.48	32.613	126.00	33.525	1.690	.098
استقبال المجاملة	142.96	30.098	116.70	29.300	2.998	.004
الدرجة الكلية للمجاملة	285.43	55.590	242.70	60.847	2.487	.017

٢- الفروق بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في سلوك المجاملة لدى الزوجات:

جدول رقم (١٢): نتائج اختبار (ت) للفروق بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في سلوك استقبال وتقديم المعاملة (مجموعة الإناث ن=١٣٥)

المتغيرات	مرتفعو تقدير الذات (ن=٢٣)		منخفضو تقدير الذات (ن=٢٣)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
تقديم المجاملة	144.91	26.538	131.78	25.724	1.685	.099
استقبال المجاملة	145.64	24.185	124.39	29.648	2.627	.012
الدرجة الكلية للمجاملة	290.55	49.067	256.17	51.728	2.285	.027

اتضح من خلال نتائج الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات في بُعد استقبال المجاملة والدرجة الكلية للمجاملة؛ حيث تبين أن الأزواج والزوجات مرتفعي تقدير الذات أكثر استقبالا للمجاملة بالمقارنة بالأزواج والزوجات منخفضي تقدير الذات. كما كان مرتفعو تقدير الذات أعلى في الدرجة الكلية لسلوك المجاملة بينما لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية بين الأزواج والزوجات مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات

في بُعد تقديم المجاملة. وهي نتائج لها دلالات مهمة في التفاعل الاجتماعي بين الأزواج والزوجات (Murray et al., 2020; Neff & Vonk, 2009; Orth & Robins, 2014).

فبالنسبة لاستقبال المجاملة، يبدو ان هناك تأثير واضح بتقدير الذات. فالفرق في استقبال المجاملة لصالح مرتفعي تقدير الذات تعكس ما أشارت إليه الأدبيات النفسية بأن الأفراد الذين يتمتعون بصورة إيجابية عن الذات يكونون أكثر استعدادًا لتقبل الثناء والتقدير من الآخرين دون شك أو قلق (Brown & Marshall, 2006). وفي المقابل، يميل منخفضو تقدير الذات إلى رفض أو التشكيك في صدق المجاملة، أو يشعرون بعدم الاستحقاق، وهو ما يقلل من قدرتهم على استقبالها. وقد وجدت دراسة ماريجولد وزملائه (Marigold et al., 2007) أن الأفراد منخفضي تقدير الذات أكثر حساسية للمجاملات، ويميلون إلى تأويلها كإطراء غير صادق أو مشروط. وتؤكد نظرية تحقق الذات (Self-Verification Theory) (Swann, 1983) أن الأفراد يسعون إلى الحفاظ على صورة ذاتهم؛ فمرتفعو التقدير يفسرون المجاملة كدعم حقيقي، بينما يشعر منخفضو التقدير بعدم التوافق بين المجاملة وصورتهم الذاتية السلبية، فيرفضونها ضمناً أو يتجاهلونها. ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة في تقديم المجاملة على أساس أن تقديم المجاملة سلوك اجتماعي تعلمي قد يُمارسه الأفراد بغض النظر عن صورتهم الذاتية، لأسباب مثل الالتزام الاجتماعي، المجاملة الشكلية، أو الحفاظ على الانسجام العائلي. فقد يميل حتى الأفراد منخفضو تقدير الذات إلى تقديم المجاملة كمحاولة لكسب القبول أو لتجنب النزاع، ما يقلل من الفروق الإحصائية بينهم وبين مرتفعي التقدير. وتدعم نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) (Thibaut & Kelley, 1959)، هذا التفسير والتي تفترض أن الأفراد يقدمون

سلوكيات إيجابية مثل المجاملة لتحقيق الإثابة الاجتماعية، بغض النظر عن دوافعهم الداخلية.

وبالنسبة للدرجة الكلية لسلوك المجاملة، نجد أنها تأثرت بالفروق في الاستقبال. فارتفاع متوسطات مرتفعي تقدير الذات في الدرجة الكلية يعود بالأساس إلى الفروق في استقبال المجاملة، لا إلى تقديمها. وهذا يُشير إلى أن البعد الاستقبالي هو المحدد الأساسي للفروق الكلية، ويعكس كيف أن الصورة الذاتية للفرد تؤثر في استجابته للمواقف الاجتماعية الإيجابية أكثر مما تؤثر في سلوكياته. المبادرة.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه " يختلف سلوك تقديم واستقبال المجاملة بين الزوجين باختلاف النوع الاجتماعي، والعمر ومدة الزواج ومستوى التعليم" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار "ت"، وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه. ونوضح فيما يلي نتائج هذه الإجراءات كل على حدة:

١- الفروق في سلوك تقديم واستقبال المجاملة وفقاً للنوع الاجتماعي:

يوضح الجدول التالي رقم "١٣" نتائج اختبار"ت" لحساب الفروق بين الأزواج والزوجات في سلوك تقديم واستقبال المجاملة:
جدول رقم (١٣): نتائج اختبار (ت) للفروق بين الأزواج والزوجات في سلوك المجاملة

المتغيرات	الذكور (ن= ١٣٤)		الإناث (ن= ١٣٥)		قيمة ت	الدلالة
	ع	م	ع	م		
تقديم المجاملة	31.057	135.20	28.522	135.59	.106	.916
استقبال المجاملة	27.388	132.83	28.728	131.32	.441	.659

المتغيرات	الذكور (ن= ١٣٤)		الإناث (ن= ١٣٥)		قيمة ت	الدلالة
	ع	م	ع	م		
الدرجة الكلية لسلوك المجاملة	54.801	268.03	54.346	266.90	.169	.866

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (١٣) أنه لم تُظهر فروق دالة إحصائية في تقديم واستقبال المجاملة وكذلك الدرجة الكلية لسلوك المجاملة بين الأزواج والزوجات. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال عدة عوامل جديرة بالاهتمام، أهمها تشابه الأدوار العاطفية داخل العلاقة الزوجية. فعلى الرغم من الفروق التقليدية بين الذكور والإناث في التعبير الانفعالي في السياقات العامة، فإن العلاقة الزوجية تتميز بخصوصية وجدانية، وغالبًا ما تُعيد توزيع الأدوار الاجتماعية بين الطرفين بشكل تكاملي. وهذا قد يؤدي إلى تقارب في السلوكيات التعبيرية مثل المجاملة. ففي الزواج، لا يتصرف الشريكان بناءً فقط على توقعات النوع الاجتماعي، بل أيضًا استجابةً لحاجات العلاقة العاطفية ومرحلتها التنموية، مما يقلل من الفروق المعتادة بين الذكور والإناث. ويدعم هذا التوجه نموذج التفاعل الأسري البنائي الذي يرى أن العلاقات الزوجية تميل إلى إعادة تشكيل الأدوار وفقًا لمتطلبات التفاعل اليومي، وليس فقط وفق هوية الذكور والإناث (Olson et al., 1989).

وكذلك فإن الزواج كمنظومة تقوم على أساس التواصل المتبادل بين الزوجين فالمجاملة في الزواج ليست فقط سلوكًا لفظيًا، بل تمثل أداة تأكيد وجداني ومؤشرًا على التقدير المتبادل. ومع طول مدة الزواج واستقرار العلاقة، يتقارب الشريكان في استخدام هذه الأدوات بصورة تبادلية. لذلك تصبح المجاملة هنا عادة تفاعلية مكتسبة، تندمج في الروتين اليومي، ويقوم بها كل من الزوجين بتلقائية دون شعور بتمايز النوع أو التنافسية. فقد أشار (Gottman & Silver, 1999) إلى أن الزواج السليم يقوم على ممارسات وجدانية صغيرة، لكنها متبادلة، مثل المجاملة

والامتنان، وهي لا تتأثر كثيراً بنوع الشريك. هذا بالطبع في ضوء البيئة الثقافية ودور التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية خاصة، هناك قواعد تواصل أسرية تشجع التعبير اللفظي العاطفي بشكل متبادل داخل نطاق الأسرة، حتى وإن تفاوت ذلك في الفضاء العام. وهذا يقلل من تأثير الفروق الجندرية داخل الإطار الزوجي. وفي كثير من السياقات الثقافية، يتم تشجيع الزوج والزوجة على الحفاظ على الاحترام والمودة المتبادلة، وهو ما يُترجم عملياً إلى سلوكيات مثل المجاملة (Gottman et al.,1993)

٢- الفروق في سلوك تقديم واستقبال المجاملة وفقاً لعمر الزوجين:

يوضح الجدول التالي رقم "١٤" نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق

في سلوك تقديم واستقبال المجاملة وفقاً لعمر الزوجين:

جدول (١٤): نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق في سلوك المجاملة وفقاً لعمر الزوجين

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
تقديم المجاملة	بين المجموعات	9759.479	2	4879.740	5.705	.004
	داخل المجموعات	227536.751	266	855.401		
	الكلي	237296.231	268			
استقبال المجاملة	بين المجموعات	8410.825	2	4205.413	5.535	.004
	داخل المجموعات	202092.833	266	759.747		
	الكلي	210503.658	268			
الدرجة الكلية للمجاملة	بين المجموعات	36275.815	2	18137.908	6.357	.002
	داخل المجموعات	758995.099	266	2853.365		
	الكلي	795270.915	268			

يتبين من خلال جدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير

العمر في كل من الدرجة الكلية للمجاملة وأبعادها عند مستوى دلالة (٠.٠١)،

ولمعرفة دلالة الفروق تم إجراء اختبار شيفيه والجدول التالي رقم "١٥" يعرض دلالة

هذه الفروق:

جدول (١٥) نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات متغيرات الدراسة تبعاً لعمر الزوجين

المتغيرات	الفئة العمرية	العدد	متوسط المجموعات	(١)	(٢)	(٣)
تقديم المجاملة	٢١ إلى أقل من ٣٥ سنة	106	141.42	-	6.802	16.627*
	من ٣٥ إلى أقل من ٥٠ سنة	111	134.61	-	-	9.824
	من ٥٠ إلى ٦٦ سنة	52	124.79	-	-	-
استقبال المجاملة	٢١ إلى أقل من ٣٥ سنة	106	137.49	-	5.878	15.491*
	من ٣٥ إلى أقل من ٥٠ سنة	111	131.61	-	-	9.613
	من ٥٠ إلى ٦٦ سنة	52	122.00	-	-	-
الدرجة الكلية للمجاملة	٢١ إلى أقل من ٣٥ سنة	106	278.91	--	12.680	32.117*
	من ٣٥ إلى أقل من ٥٠ سنة	111	266.23	-	-	19.437
	من ٥٠ إلى ٦٦ سنة	52	246.79	-	-	-

يتبين من نتائج الجدول رقم (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير العمر عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في بُعدي "استقبال المجاملة" و"تقديم المجاملة"، وكذلك في الدرجة الكلية للمجاملة. وقد جاءت هذه الفروق لصالح الفئة العمرية من (٢١ إلى أقل من ٣٥ سنة). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء افتراض أن المرحلة العمرية الأصغر ترتبط بانخراط وجداني أعلى. فالفئة العمرية من ٢١ إلى أقل من ٣٥ عامًا تُعد مرحلة الارتباط الوجداني المكثف وبناء الهوية الاجتماعية والعاطفية، مما يجعل الأفراد أكثر ميلًا لاستخدام المجاملة كأداة لبناء العلاقة، ووسيلة للتعبير عن القبول والتقدير. وهذا يعني أن تقديم واستقبال المجاملة اليتان تعبيريتان حيويتان في المراحل المبكرة. ففي المراحل الأولى من العلاقة الزوجية، يكون الطرفان أكثر اهتمامًا بإثبات الحب والقبول من خلال التفاعلات اليومية الدقيقة مثل المجاملة. كما أن دافعية الحفاظ على العلاقة تكون في أوجها

لدى الأزواج الأصغر، ما يُعزز استخدام المجاملة كتعبير عاطفي مُحفّز على التماسك. فقد وجد جوتمان وسيلفر (Gottman & Silver, 1999) أن الأزواج في المراحل المبكرة من الزواج يستخدمون سلوكيات إيجابية لفظية (مثل المجاملة) بشكل أكثر تكرارًا. ومع تقدم العمر، قد تتغير أولويات التواصل لعمول متعددة أهمها الروتين، والاعتیاد، والتعبير غير اللفظي قد يُغني عن بعض التفاعلات اللفظية اليومية، ومنها المجاملة. كما أن بعض الأزواج الأكبر سنًا قد يعتبرون التعبير اللفظي المتكرر للمودة غير ضروري أو سطحي نتيجة للاطمئنان للعلاقة واستقرارها (Kashy & Kenny, 2023).

٣- الفروق في سلوك المجاملة بين الزوجين وفقًا لمدة الزواج

يوضح الجدول التالي رقم "١٦" نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق في سلوك تقديم واستقبال المجاملة وفقًا لمدة الزواج:
جدول (١٦) نتائج التباين الأحادي للفروق في سلوك المجاملة بين الزوجين وفقًا لمدة الزواج

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
تقديم المجاملة	بين المجموعات	7012.645	2	3506.323	4.050	.019
	داخل المجموعات	230283.585	266	865.728		
	الكلية	237296.231	268			
استقبال المجاملة	بين المجموعات	9744.689	2	4872.345	6.456	.002
	داخل المجموعات	200758.969	266	754.733		
	الكلية	210503.658	268			
الدرجة الكلية للمجاملة	بين المجموعات	32549.350	2	16274.675	5.676	.004
	داخل المجموعات	762721.565	266	2867.374		
	الكلية	795270.915	268			

يتبين من خلال جدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير مدة الزواج في الدرجة الكلية للمجاملة وأبعادها عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥ و ٠.٠٠١)،

ولمعرفة دلالة الفروق تم إجراء اختبار شيفيه والجدول التالي رقم "١٧" يعرض دلالة الفروق:

جدول (١٧) نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات سلوك المجاملة بين الزوجين تبعاً لمدة الزواج

المتغيرات	الفئة العمرية	العدد	متوسط المجموعات	(١)	(٢)	(٣)
تقديم المجاملة	(١ إلى أقل من ١٤ سنة)	128	139.96		6.917	16.294*
	(١٤ إلى أقل من ٢٦ سنة)	114	133.04			9.377
	(26 سنة فما فوق)	27	123.67			
استقبال المجاملة	(١ إلى أقل من ١٤ سنة)	128	136.23		4.901	20.790*
	(١٤ إلى أقل من ٢٦ سنة)	114	131.33			15.889*
	(26 سنة فما فوق)	27	115.44			
الدرجة الكلية للمجاملة	(١ إلى أقل من ١٤ سنة)	128	276.20		11.818	37.084*
	(١٤ إلى أقل من ٢٦ سنة)	114	264.38			25.266
	(26 سنة فما فوق)	27	239.11			

يتبين من نتائج الجدول رقم (١٧) دلالة الفروق في الدرجة الكلية لسلوك المجاملة وأبعاده تبعاً لمدة الزواج، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥). وقد اتضحت هذه الفروق في اتجاه الأزواج الذين تتراوح مدة زواجهم من سنة إلى أقل من ١٤ سنة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن المرحلة المبكرة من الزواج غالباً ما تُصنف نفسياً بأنها مرحلة بناء العلاقة وتثبيت الهوية الزوجية، حيث يُبدي الطرفان اهتماماً أكبر بتعزيز القرب العاطفي والتقدير المتبادل، ومن أبرز أدوات ذلك المجاملة. وهذا يعني أن الأزواج في السنوات الأولى يميلون إلى تقديم تعبيرات وجدانية إيجابية مثل المجاملة لتعزيز الالتزام وبناء الثقة المتبادلة، Rauer & Sabey, (2022) ومع مرور الزمن واستقرار العلاقة، قد يقل الاعتماد على التعبير اللفظي

مثل المجاملة، ويحلّ محله الاعتماد على الفهم الضمني، والقراءة الصامتة للاحتياجات العاطفية، ما يؤدي إلى تراجع استخدام المجاملة بشكل صريح. فضلا عن أن الروتين اليومي والضغوط الأسرية أو المهنية قد تؤثر على جودة التواصل اللفظي. ويعني ذلك أن الأفراد مع تقدم الزمن في العلاقة يصبحون أكثر انتقائية في تعبيراتهم الاجتماعية (Carstensen et al., 2003; et al., 2020; Verstaen)

٤ - الفروق في سلوك المجاملة وفقاً لمستوى تعليم الزوجين:

يوضح الجدول التالي رقم "١٨" نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق في سلوك تقديم واستقبال المجاملة وفقاً لمستوى تعليم الزوجين:
جدول (١٨): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في سلوك المجاملة وفقاً لمستوى تعليم الزوجين

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
تقديم المجاملة	بين المجموعات	1085.367	3	361.789	.406	.749
	داخل المجموعات	236210.863	265	891.362		
	الكلية	237296.231	268			
استقبال المجاملة	بين المجموعات	2749.532	3	916.511	1.169	.322
	داخل المجموعات	207754.126	265	783.978		
	الكلية	210503.658	268			
الدرجة الكلية للمجاملة	بين المجموعات	6964.538	3	2321.513	.780	.506
	داخل المجموعات	788306.377	265	2974.741		
	الكلية	795270.915	268			

وطبقاً للجدول السابق (١٨) كشفت نتائج تحليل التباين عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المجاملة (تقديمًا، استقبالًا، والدرجة الكلية) وفقاً لمستوى التعليم لدى الأزواج والزوجات. ويمكن تفسير تلك النتائج في ضوء الطبيعة العاطفية والاجتماعية لسلوك المجاملة (Kashy & Kenny, 2023). فالمجاملة

هي سلوك تواصلية عاطفية يُستخدم في العلاقات الحميمة مثل الزواج، ويعتمد على الدافعية الشخصية، والسياق الوجداني، والاحتياجات التفاعلية أكثر مما يعتمد على التحصيل العلمي أو مستوى المعرفة الأكاديمية. بمعنى آخر، فإن المستوى التعليمي لا يتنبأ تلقائياً بمدى استخدام الفرد لسلوك المجاملة، لأنها ليست مهارة معرفية أو أكاديمية، بل تتشكل من خلال سمات الشخصية (الانبساط، الدفء، التعاطف) والثقافة الأسرية والأسلوب التواصلية المتعلم منذ الطفولة وتدعم هذه الرؤية نظرية السمات الشخصية (McCrae & Graham, & Gao, 2021) Costa, 1999; التي ترى أن السلوك التفاعلي الاجتماعي مثل المجاملة يرتبط بخصائص مثل الانبساط والعطف والانفعالية، وليس بالضرورة بالتحصيل العلمي. ورغم أن التعليم يوسع من الفهم الاجتماعي والثقافي، إلا أن المهارات الوجدانية والعلاقاتية - مثل التعبير العاطفي الإيجابي - لا تُكتسب دائماً بالتعليم الرسمي. فبعض الأفراد ذوي المستويات التعليمية المرتفعة قد يكونون أكثر تحفظاً أو انشغالاً، بينما قد يتمتع أفراد من مستويات تعليمية متوسطة أو أقل بقدرة أكبر على التعبير العاطفي والمجاملات نتيجة البيئة الاجتماعية أو الطبع الشخصي. وفي السياقات الثقافية العربية - ومنها المصرية - تُوجّه السلوكيات الوجدانية بين الأزواج بشكل واسع من خلال التنشئة الاجتماعية، والقيم الدينية للأعراف والأخلاقية والقدوة الأسرية وهذه العوامل تفرض نوعاً من التجانس في السلوك الزوجي التعبيري مثل المجاملة، بغض النظر عن التحصيل التعليمي. فقد أظهرت نتائج دراسة هوجات وزملائه (Hojat et al., 2002) حول العلاقة بين التعليم والسلوك الاجتماعي وجدت أن المهارات الوجدانية في العلاقات الزوجية لا ترتبط بالضرورة بمستوى التعليم، بل غالباً بالقدرة على التنظيم الانفعالي والتواصل الشخصي.

وبوجه عام تشير نتائج الدراسة المتعلقة بالفروق في سلوك المجاملة (تقديمًا واستقبالًا) تبعًا للنوع الاجتماعي، والعمر، ومدة الزواج، ومستوى التعليم إلى أن هذا السلوك التفاعلي الوجداني لا يخضع لتأثير موحد من جميع المتغيرات الديموغرافية، بل يتأثر بشكل انتقائي بحسب طبيعة المتغير. فقد كشفت النتائج عن غياب الفروق الدالة تبعًا للنوع الاجتماعي ومستوى التعليم، وهو ما يُعزّز التفسير القائم على أن المجاملة كسلوك تعبيرى في العلاقة الزوجية ترتبط بالخصوصية التفاعلية لهذه العلاقة أكثر مما ترتبط بوية النوع الاجت أو التحصيل المعرفى. فالزواج، بصفته علاقة وجدانية متبادلة، يميل إلى إعادة تشكيل أنماط التواصل بين الطرفين على نحو متوازن. في المقابل، أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا تبعًا لكل من العمر ومدة الزواج، حيث كانت مستويات المجاملة أعلى لدى الأزواج الأقل في مدة الزواج، والأصغر سنًا، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء النماذج التطورية للعلاقات الزوجية التي تؤكد أن السنوات الأولى من الزواج، وكذلك المرحلة العمرية المبكرة، تتسمان بارتفاع الدافعية للتقارب العاطفي والتعبير اللفظي الإيجابي. وتُبرز هذه النتائج أهمية النظر إلى سلوكيات المجاملة في سياقها الدينامي، بوصفها مرآة لتطور العلاقة وتغير أولويات التواصل العاطفي بمرور الزمن، لا بوصفها انعكاسًا مباشرًا للفروق الثابتة كالنوع أو التعليم.

ويتضح من نتائج الدراسة أن سلوك المجاملة، كأحد أشكال التفاعل الاجتماعي الإيجابي، يؤدي دورًا مركزيًا في تعزيز جودة العلاقة الزوجية واستقرارها، من خلال إسهامه في بناء مناخ عاطفي قائم على التقدير والتقبل المتبادل. وقد دعمت الأدبيات النفسية هذه العلاقة، حيث أشارت إلى أن المجاملة اللفظية تُعد مؤشرًا على مستوى الوعي العاطفي لدى الشريك، كما أنها تعزز من مشاعر الانتماء والاحترام المتبادل، وهي عناصر أساسية في التوافق الزوجي (Gottman & Silver, 2015). وتُسهّم هذه السلوكيات، بوصفها تعبيرات مباشرة عن القبول

والتقدير، في تخفيف التوترات اليومية، وتعزيز القرب النفسي، ومن ثم رفع مستوى الانسجام داخل العلاقة. ومن وجهة نظر نظرية التبادل الاجتماعي، يُنظر إلى المجاملة بوصفها شكلاً من أشكال الدعم الرمزي غير المشروط، الذي يُثري العلاقة العاطفية بين الزوجين، ويزيد من رضا كل طرف عن العلاقة (Rusbult, 1983). فالشريك الذي يبادر إلى التعبير عن التقدير، أو يستجيب له بصورة إيجابية، يُسهم في بناء نظام تفاعلي متبادل يعزز من التفاهم والثقة. وتظهر أهمية المجاملة بشكل خاص في العلاقات طويلة الأمد، حيث تُعد من الأدوات التي تحافظ على الحميمية الوجدانية مع مرور الزمن، خاصة في ظل تراجع التعبيرات العاطفية التلقائية التي تميز بدايات العلاقة.

أما في سياق تقدير الذات، فتُعد المجاملة عاملاً نفسياً يدعم البنية الذاتية للفرد من خلال تعزيز إدراكه لقيمه في عيون الآخر. ويُشير ذلك إلى الدور التأكيدى للمجاملة، باعتبارها أداة للتقييم الانعكاسي الذي يتلقاه الفرد عبر ردود أفعال الشريك. (ويبدو أن الأفراد الذين يتمكنون من استقبال المجاملة بإيجابية يمتلكون صورة أكثر استقراراً عن ذاتهم، ويتسمون بقدر أعلى من الأمان النفسي، مما ينعكس على قدرتهم على بناء علاقات متوازنة. كما أن تقديم المجاملة يرتبط، في جانب منه، بالشعور بالثقة والقدرة على الاعتراف بقيمة الآخر دون الشعور بالتهديد، وهو ما يشير إلى مستوى من النضج النفسي والانفتاح العاطفي.

ويُلاحظ من خلال المقارنة بين تأثير كل من تقديم المجاملة واستقبالها، أن الاستجابة للمجاملة - أي استقبالها وتقبلها دون رفض أو إنكار - يرتبط بدرجة أوثق بالبنية الذاتية للفرد، مقارنةً بتقديمها. ويُفهم من ذلك أن تقبل التقدير من الآخر يعكس نمطاً إدراكياً إيجابياً تجاه الذات، بينما قد يكون تقديم المجاملة مدفوعاً أحياناً باعتبارات تواصلية أو اجتماعية دون أن يُعبّر بالضرورة عن صورة الذات الداخلية. وهذا ما تؤكدُه الأدبيات التي تشير إلى أن استقبال التقدير يُعد أكثر

حساسية للتباينات في الثقة بالنفس وتقدير الذات من مجرد إبداء التقدير للآخرين (Neff & Vonk, 2009).

وتُشير هذه النتائج إلى أن العلاقة بين سلوك المجاملة وكل من التوافق الزوجي وتقدير الذات ليست علاقة سطحية أو أحادية الاتجاه، بل تقوم على تفاعل معقد بين جوانب الشخصية (كالاستقرار النفسي) وأنماط التواصل داخل العلاقة. كما أن طبيعة المجاملة - سواء تم التعبير عنها أو استقبالها - تؤدي وظائف نفسية واجتماعية متعددة تختلف في تأثيرها وفقاً للسياق والتفاعل. وعليه، فإن دمج هذا السلوك في التدخلات الإرشادية والعلاجية من شأنه أن يحدث تأثيراً مزدوجاً على الفرد والعلاقة معاً، إذ يُسهم في تحسين الصورة الذاتية، كما يُعزز من ديناميات التفاهم والتقدير داخل العلاقة الزوجية.

وتبقى الإشارة لثلاث نقاط أساسية تتعلق بقيود الدراسة، وقيمتها التطبيقية، والتوجهات البحثية المستقبلية، وذلك على النحو التالي:

١- قيود الدراسة

رغم أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن هناك بعض القيود المنهجية والنظرية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، منها أن الدراسة اعتمدت على القياس الذاتي Self-report لسلوك المجاملة وتقدير الذات والتوافق الزوجي، مما يجعلها عرضة للانحياز الاجتماعي، حيث قد يميل المشاركون إلى تقديم أنفسهم بطريقة مثالية. كما اعتمد التصميم على بيانات ارتباطية، مما لا يسمح باستخلاص علاقات سببية دقيقة بين المتغيرات الثلاثة. فرغم أن معظم الدراسات أشارت إلى ارتباطات موجبة بين سلوك المجاملة وتقدير الذات أو بينهما وبين الرضا الزوجي، فإن طبيعة هذه العلاقات بقيت في إطار الارتباط correlation وليس السببية causation على سبيل المثال: هل المجاملة تؤدي إلى تحسن التوافق الزوجي؟ وأيضاً اقتصرَت العينة على مشاركين من قاطنى إحدى مدن المجتمع المصرى وهو

ما يحد من قابلية تعميم النتائج على مجتمعات أخرى تختلف في الثقافات أو الأنماط الزوجية. وقد أشار (Orth & Robins, 2022) إلى أهمية استخدام تصميمات طويلة وتجريبية لفهم التأثير التبادلي بين تقدير الذات والتفاعلات الاجتماعية في العلاقات الزوجية (Cano et al., 2024).

٢ - القيمة التطبيقية للدراسة

تكمن القيمة التطبيقية للدراسة في إمكانية توظيف نتائجها في مجالات الإرشاد الأسري والعلاج الزوجي، حيث يمكن تصميم برامج تدريبية لتعزيز مهارات التواصل اللفظي الإيجابي بين الأزواج، وتشجيع سلوكيات المجاملة كوسيلة لتحسين المناخ العاطفي في العلاقة، وبخاصة في المراحل الحرجة من الزواج. بمعنى أن النتائج تبرز أهمية تعزيز سلوك المجاملة كوسيلة فعالة لتحسين جودة العلاقة الزوجية وزيادة الدعم العاطفي المتبادل بين الشريكين. كما تؤكد الدراسة أن المجاملة لا تؤثر فقط على الطرف الآخر، بل تؤدي دورًا في تحسين صورة الذات وتقديرها، خصوصًا في العلاقات طويلة الأمد. وبالتالي، يمكن توظيف النتائج في تصميم برامج إرشاد زوجي تركز على المهارات اللفظية الإيجابية، مثل التعبير عن التقدير والمجاملة والدعم اللفظي، بما يساهم في تعزيز التوافق والانسجام الزوجي. فتقديم المجاملات المدروسة له أثر نفسي إيجابي واضح على الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض، مما ينعكس على جودة العلاقة الزوجية (Marigold et al., 2007).

٣ - التوجهات البحثية المستقبلية

تفتح هذه الدراسة المجال أمام عدد من المسارات البحثية المستقبلية المهمة، مثل:

- إجراء دراسات طويلة لرصد التأثير التراكمي لسلوك المجاملة على التوافق الزوجي عبر مختلف مراحل الزواج.
- اختبار العلاقة في سياقات ثقافية مختلفة لفهم تأثير الثقافة على نمط تلقي وتقديم المجاملات.
- استكشاف الفروق بين الجنسين في العلاقة بين المجاملة وتقدير الذات، استنادًا إلى ما طرحته زاو وإيليبي (Zhao & Epley, 2016) (بأن النساء والرجال ربما يختلفون في كيفية استقبال المجاملات وتأثيرها على صورتهم الذاتية).
- فحص دور السمات الشخصية (مثل الحساسية للرفض أو النرجسية) كمتغيرات وسيطة أو معدلة في العلاقة بين المتغيرات الثلاثة.
- وتبرز من خلال ذلك عدة أسئلة بحثية مستقبلية، تمثل مدخلًا مهمًا لتعميق الفهم النظري والتطبيقي لهذا الموضوع الحيوي، وتوسيع نطاق الأبحاث فيه بما يخدم صحة الأسرة والمجتمع.
- هل تختلف فعالية المجاملة في تعزيز التوافق الزوجي باختلاف نمط التعلق أو نوع الجنس؟
- ما دور المجاملة في التخفيف من حدة الصراعات الزوجية؟
- كيف يؤثر استقبال المجاملة على تقدير الذات لدى الأفراد ذوي النمط النقدي للذات؟
- ما العوامل النفسية التي تعيق قدرة بعض الأزواج على تقبل أو ممارسة سلوك المجاملة؟
- ما طبيعة الفروق في القدرة على إنتاج المجاملة نفسها، والتي ربما تكون مرتبطة بعوامل مثل الذكاء العاطفي، والتوجه الاجتماعي، وسمات الشخصية (مثل الانبساط).

- ما طبيعة الفروق في القدرة على إنتاج المجاملة نفسها، والتي قد تكون مرتبطة بعوامل مثل الذكاء العاطفي، التوجه الاجتماعي، أو الشخصية (مثل الانبساط)؟
- ما دلالة المجاملة باختلاف الثقافة وهل تعبر عن تقدير حقيقي، أم أنها سطحية أو شكل للنفاق الاجتماعي؟

الخاتمة

تؤكد نتائج الدراسة أهمية سلوك المجاملة كأداة نفسية واجتماعية ذات تأثير مزدوج: فهو يسهم في تحسين المناخ العاطفي والتواصل الإيجابي بين الزوجين بما يحقق التوافق الزوجي، وفي الوقت ذاته يعزز من تقييم الفرد لذاته. ويمكن أن نستخلص من النتائج أن العلاقة بين المجاملة والتوافق الزوجي وتقدير الذات ليست سطحية أو شكلية، بل ترتبط بآليات نفسية عميقة تتعلق بالأمان العاطفي والانتماء وقبول الذات، مما يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات في هذه المنطقة البحثية المهمة. وتأسيساً على ذلك، فإن تعزيز ثقافة المجاملة المدروسة داخل العلاقة الزوجية قد يكون مدخلاً مهماً لتحسين الصحة النفسية والانسجام الأسري، مما يستدعي مزيداً من البحث والتطبيق العملي في مجالات الإرشاد والعلاج الأسري.

المراجع

- أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول. عالم الكتب: القاهرة.
- بنصديق، سميرة. (٢٠٠٢). أثر أسلوب المجاملة فى تمتين العلاقة بين الأزواج. مجلة الوعي الاسلامى، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية، الكويت ٣٩، ٤٤٢.
- سلمى التربانى. (٢٠٢٢). الاتجاه نحو ختان الإناث وعلاقته بالتوافق الزوجي والاكنتاب لدى معلمات المرحلة الابتدائية المختونات وغير المختونات. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السويس.
- صفاء اسماعيل، الطاهرة المغربى. (٢٠٠٥). منبئات التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين. دراسات نفسية- ١٥ (٤). ٦٣٣-٦٦٨.
- طريف شوقى، ومحمد حسن (١٩٩٩). توكيد الذات والتوافق الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين. المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، ١٧(٦٧)، ١٧٨ - ٢١٣.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤، مكتبة الشروق الدولية.
- محمد عمروش، فاطمة الزهراء بن مجاهد (٢٠٢٤). تقدير الذات :مفهومه وأهميته وتأثيره على حياة الفرد. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. ٣، ١-١٢.
- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ممدوحة سلامة. (١٩٩١) المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، دراسات نفسية، ١ (٣)، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، ٧ - 679

- Abdelrahman, S., & El-Zahhar, N. (2024). Complimenting behavior in Arab families: A cultural and relational analysis. *Middle Eastern Journal of Psychology*, 9(1), 76–94.
- Al-Khatib, S., & Zahran, M. (2023). Complimenting behavior and marital satisfaction: A cross-cultural analysis among Arab couples. *Middle East Journal of Family Studies*, 5(1), 22–41. <https://doi.org/10.51932/mejfs.2023.51.22>
- Bedir Akpınarlı, B., & Eryücel, S. (2024). Marital adjustment, spiritual well-being, and locus of control in married couples. *Religions*, 15(11), 1376. <https://doi.org/10.3390/rel15111376>
- Boothby, E. J., & Bohns, V. K. (2020). Why a simple act of kindness is not as simple as it seems: Underestimating the positive impact of our compliments on others. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 47(5), 826–840.
- Bradbury, T. N., Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2000). Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade in review. *Journal of Marriage and Family*, 62(4), 964–980. <https://doi.org/10.1111/j.1741-3737.2000.00964.x>
- Brown, J. D., & Marshall, M. A. (2006). *The three faces of self-esteem*. In M. Kernis (Ed.), *Self-esteem issues and answers: A sourcebook of current perspectives* (pp. 4–9). Psychology Press.
- Cano, A., Christian, L. M., & Arriaga, X. B. (2024). Equity, support exchanges, and relationship satisfaction among married couples: A longitudinal approach. *Journal of Social and Personal Relationships*, 41(2), 315–333.
- Carstensen, L. L., Isaacowitz, D. M., & Charles, S. T. (2003). Taking time seriously: A theory of socioemotional selectivity. *American Psychologist*, 54(3), 165–181. <https://doi.org/10.1037/0003-066X.54.3.165>
- Choi, J., & Lee, M. (2023). Complimenting and social connection: A cross-cultural communication perspective. *Journal of Interpersonal Communication Research*, 15(1), 23–41.
- Chen, M. (2022). The social functions of verbal compliments in face-to-face interactions. *Journal of Social Communication*, 36(2), 112–129.
- Chen, Y., & Lee, S. Y. (2023). Complimenting and self-esteem: The mediating role of perceived social acceptance. *Personality and Individual Differences*, 205, 111873.
- Doohan, E. M., & Manusov, V. (2004). The communication of compliments in romantic relationships: An investigation of

- relational satisfaction and sex differences and similarities in compliment behavior. *Western Journal of Communication*, 68(2), 17094
- Erol, R. Y., & Orth, U. (2016). Self-esteem and the quality of romantic relationships. *European Psychologist*, 21, 274-283.
- Eze, O. E. (2018). Emotional intelligence and self-esteem as predictors of marital satisfaction among married couples in Assemblies of God Church, Abakaliki District, Ebonyi State, Nigeria. *International Journal of Humanities and Social Science Invention*, 7(3), 4-13. [https://www.ijhssi.org/papers/vol7\(3\)/Version-2/B0703020413.pdf](https://www.ijhssi.org/papers/vol7(3)/Version-2/B0703020413.pdf)
- Festinger, L. (1954). A theory of social comparison processes. *Human Relations*, 7(2), 117-140.
- Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2010). Marriage in the new millennium: A decade in review. *Journal of Marriage and Family*, 72(3), 630-649.
- Fingerman, K. L., & Charles, S. T. (2020). It takes two to tango: Why older people have the best relationships. *Current Directions in Psychological Science*, 29(2), 135-141.
- Gao, S., Becker, B., Luo, L., Geng, Y., Zhao, W., Yin, Y., ... & Kendrick, K. M. (2023). Neural responses to instructed positive couple interaction: An fMRI study. *Frontiers in Psychology*, 14
- Gerber, J. P., Wheeler, L., & Suls, J. (2024). Social comparison in the 21st century: Revisiting Festinger's theory in the digital age. *Journal of Social and Personal Relationships*, 41(3), 489-506. <https://doi.org/10.1177/02654075231122345>
- Givertz, M., Segrin, C., & Hanzal, A. (2009). The association between parent characteristics and child relational competence and the mediating role of emotion regulation. *Journal of Family Psychology*, 23(4), 411-420. <https://doi.org/10.1037/a0015814>
- Gómez, L. A., & Sánchez, C. (2023). Compliments in marital communication: A path to emotional bonding. *Family Psychology Review*, 18(1), 45-61. <https://doi.org/10.1186/s12912-023-01845-z>
- Gottman, J. M., & Silver, N. (1999). *The seven principles for making marriage work*. Crown Publishing Group.
- Gottman, J. M., Levenson, R. W., & Carstensen, L. L. (1993). Age, gender, and satisfaction in long-term marriage. *Psychology and Aging*, 8(2), 301-313. <https://doi.org/10.1037/0882-7974.8.2.301>
- Graham, J. M., & Gao, H. (2021). Personality, communication, and satisfaction in married couples: A longitudinal investigation. *Journal of Family Psychology*, 35(1), 1-11.
- Grant, A. L., Fabrigar, L. R. & Kim, H. (2010). Exploring the efficacy if

- compliments as a tactic for securing compliance. *Basic & Applied Social Psychology*, 32(3), 226-233.
- Holmes, J. (2021). *Politeness in interaction*. Routledge.
- Holmes, J. (1988). Compliments and compliment responses in New Zealand English. *Anthropological Linguistics*, 28(4), 485-508.
- Kang, H., & Park, Y. (2023). Reciprocity in social interactions: Compliments, gratitude, and emotional exchange. *Journal of Social Psychology*, 163(3), 276–290.
- Jones, A. M., & Buckingham, J. T., (2005). Self Esteem as a Moderator of the Effect of Social Comparison on Women's Body Image. *Journal of Social & Clinical Psychology*, 24(8), 1165-1166
- Kashy, D. A., & Kenny, D. A. (2023). Cross-partner effects in marital communication: Age, education, and expression patterns. *Journal of Marriage and Family*, 85(2), 389–407
- Kaur, M., & Kaur, S. (2023). Self-concept and marital satisfaction: An application of self-consistency theory. *Journal of Family Psychology Research*, 12(2), 145–160.
- Kawamoto, T., Ura, M., & Hiraki, K. (2022). Complimenting others improves self-concept clarity and self-esteem. *Journal of Social Psychology*, 162(3), 231–245.
- Kesumawardhani, R. A., Siswanto, & Yudiati, E. A. (2024). Marital Satisfaction as Measured by Marital Adjustment and Self-Disclosure among Wives Living with Parents-in-Law. *Proceedings of the 6th International Seminar on Psychology (ISPsy 2023)*, Purwokerto, Central Java, Indonesia. <https://doi.org/10.4108/eai.18-7-2023.2343410>
- Kille, D., Eibach, R., Wood, J. & Holmes, J. (2017). Who can't take a compliment? The role of construal level and self-esteem in accepting positive feedback from close others. *Journal of Experimental Social Psychology*. 68, 40-49
- Layous, K., Nelson, S. K., Kurtz, J. L., & Lyubomirsky, S. (2017). What triggers prosocial effort? A positive feedback loop between positive activities, kindness, and well-being. *The Journal Of Positive Psychology*, 12(4), 385-398.
- Leary, M. R., & Baumeister, R. F. (2000). The nature and function of self-esteem: Sociometer theory. *Advances in Experimental Social Psychology*, 32, 1–62.
- Li, T., & Chan, D. K. S. (2023). Adult attachment styles and marital satisfaction: A meta-analytic review. *Journal of Social and Personal Relationships*, 40(1), 3–28.
- Marigold, D. C., Holmes, J. G., & Ross, M. (2007). More than words:

- Reframing compliments from romantic partners fosters security in low self-esteem individuals. *Journal of Personality and Social Psychology*, 92(2), 232–248. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.92.2.232>
- Martinez, C., & Johnson, L. D. (2022). Positive communication and marital adjustment: The power of complimenting your spouse. *Journal of Family Psychology*, 36(2), 178–189.
- Mahmood, J & Ali1, O. (2018). The Complimenting Behavior of Iraqi College Students: Same-Gender Study. *International Journal of English Linguistics*; 8,. 5, 238-246
- McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1999). A five-factor theory of personality. In *Handbook of Personality: Theory and Research* (pp. 139–153). Guilford Press.
- Miller, J. (2011). Compliments revisited: Contemporary compliments and gender. *Journal of Pragmatics* 43, 2673–2688.
- Molero, F., Shaver, P. R., Fernández, I., Alonso-Arbiol, I., & Montesinos, S. (2023). Social exchange processes in close relationships: Implications for marital satisfaction. *Personal Relationships*, 30(1), 72–89. <https://doi.org/10.1111/pere.12416>
- Monjezi, M. (2014). The effects of proficiency and gender on the compliments and compliment responses made by Iranian EFL learners. *International Journal of Language Learning and Applied Linguistics World*, 5(1), 625-636.
- Morris, A. L. (2024). The role of self-concept consistency in intimate relationships: Implications for marital counseling. *International Journal of Psychology and Counseling*, 16(1), 23–38. <https://doi.org/10.1177/ijpc.2024.1601023>
- Mruk, C. (2013). *Self-Esteem and Positive Psychology: Research, Theory, and Practice* (4th ed.). Springer Publishing.
- Murray, S. L., Holmes, J. G., & Griffin, D. W. (2000). Self-esteem and the quest for felt security: How perceived regard regulates attachment processes. *Journal of Personality and Social Psychology*, 78(3), 478–498.
- Muslima, F & Herawati, T. (2018). The Role of Social Support and Marital Adjustment to Marital Quality of Married Student. *Journal of Family Sciences*. 03, 02, 30-41
- Neff, K. D., & Vonk, R. (2009). Self-compassion versus global self-esteem: Two different ways of relating to oneself. *Journal of Personality*, 77(1), 23–50.
- Nitu, R. (2017). Marital Adjustment and Happiness. *The International Journal of Indian Psychology*. 5, 1, 116- 123.

- Orth, U., & Robins, R. W. (2014). The development of self-esteem. *Current Directions in Psychological Science*, 23(5), 381–387. <https://doi.org/10.1177/0963721414547414>
- Orth, U., & Robins, R. W. (2022). Is high self-esteem beneficial? Revisiting a classic question. *American Psychologist*, 77(1), 5–17. <https://doi.org/10.1037/amp0000922>
- Orth, U., & Robins, R. W. (2024). Development of self-esteem across the lifespan: A meta-analytic review. *Psychological Bulletin*, 150(2), 321–345. <https://doi.org/10.1037/bul0000405>
- Özbek, C., & Kulbaş, E. (2022). A structural model of marriage adjustment for married individuals. *Educational Policy Analysis and Strategic Research*, 17(3), 165–177.
- Park, J., & Baumeister, R. F. (2021). Complimenting as self-affirmation: Effects on mood and self-esteem among low self-esteem individuals. *Self and Identity*, 20(5), 631–647. <https://doi.org/10.1080/15298868.2021.1874490>
- Park, J., & Lee, S. (2024). Compliment strategies and relational outcomes in romantic partnerships. *Journal of Language and Social Psychology*, 43(1), 12–30.
- Peterson, K., Smith, D.(2011). Attributions for spousal behavior in relation to criticism and perceived criticism. *Behavior therapy*.42, 4,655-666.
- Peterson-post, Rhoades, Stanley& Markman, (2014). Perceived criticism and marital adjustment predict depressive symptoms in community sample. *Behavior therapy*, 13;45(4): 564-575.
- Rahman, A., & Cooper, H. (2021). Compliments in marriage: A predictor of marital satisfaction? *Interpersonal Relationships Journal*, 14(1), 34–51.
- Rauer, A. J., & Sabey, A. K. (2022). Expressing affection across the marital life course: Implications for relationship satisfaction. *Journal of Social and Personal Relationships*, 39(6), 1713–1731. <https://doi.org/10.1177/02654075221074801>
- Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton University Press.
- Salayo, J.(2017). “I’m Sexy and I Know It”: Husbands and Wives’ Differences in Compliment-Response Strategies. International Conference on Arts, Social Sciences, Humanities and Interdisciplinary Studies (ASSHIS-17) Sept. 18-19.
- Singh, A., & Prasad, R. (2024). Compliment exchanges and conflict resolution styles in marriages. *Journal of Family Issues*, 45(4), 678–695.

- Smith, R. E., Johnson, M. D., & Anderson, J. R. (2024). Attachment security and marital adjustment: Longitudinal evidence across the first five years of marriage. *Journal of Marriage and Family Psychology*, 86(1), 112–128.
- Swann, W. B. Jr. (1983). *Self-verification: Bringing social reality into harmony with the self*. In *Psychological Perspectives on the Self*, 2, 33–66.
- Thibaut, J. W., & Kelley, H. H. (1959). *The social psychology of groups*. Wiley.
- Tice, D. M., & Wallace, H. M. (2003). The reflected self. In M. R. Leary & J. P. Tangney (Eds.), *Handbook of self and identity* (pp. 91–105).
- Verstaen, A., Haase, C. M., Holley, S. R., & Levenson, R. W. (2020). Emotional behavior in long-term marriages: Observations across 13 years. *Emotion*, 20(6), 990–1001.
- Vogel, E. A., & Rose, J. P. (2024). Social comparison, social media, and self-esteem: New insights from longitudinal studies. *Personality and Social Psychology Review*, 28(1), 23–41. <https://doi.org/10.1177/10888683231111622>
- Whisman, M. A., & Baucom, D. H. (2012). Intimate relationships and psychopathology. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 15(1), 4–13.
- Yu, R. (2024). Husbands of employed wives report greater happiness and self-esteem. *Personal Relationships*. <https://www.psypost.org/husbands-of-employed-wives-report-greater-happiness-and-self-esteem/>
- Zhao, X., & Epley, N. (2016). Who can't take a compliment? The role of construal level and self-esteem in accepting positive feedback. *Journal of Experimental Social Psychology*, 62, 39–45. <https://doi.org/10.1016/j.jesp.2015.09.005>
- Zhao, X., & Wu, P. (2023). Complimenting behavior and interpersonal trust: An experimental study. *Social Behavior and Personality*, 51(5), e12345.
- Zhou, L., & Gao, H. (2022). The pragmatics of complimenting behavior in intercultural exchanges. *Pragmatics and Society*, 13(2), 215–233. <https://doi.org/10.1075/ps.21039.zho>
- Zhao Jianxiang. (2013). A Study of Gender Differences in Compliments and Responses of Chinese International Students. *M.D. dissertation*, Faculty of language and linguistics, University of Malaya,